﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ ﴾

كيف تجود القرآن العظيم

أوضح البيان فى أحكام تلاوة القرآن

أ ـ محمد محمود عبد الله

مدرس علوم القرآن بالأزهر

الناشر

مكتبة القدسى

للنشر والتوزيع

مكتبة القدسي

للنشر والتوزيع

٧٤ ش البستان ـ عابدين ـ القاهرة

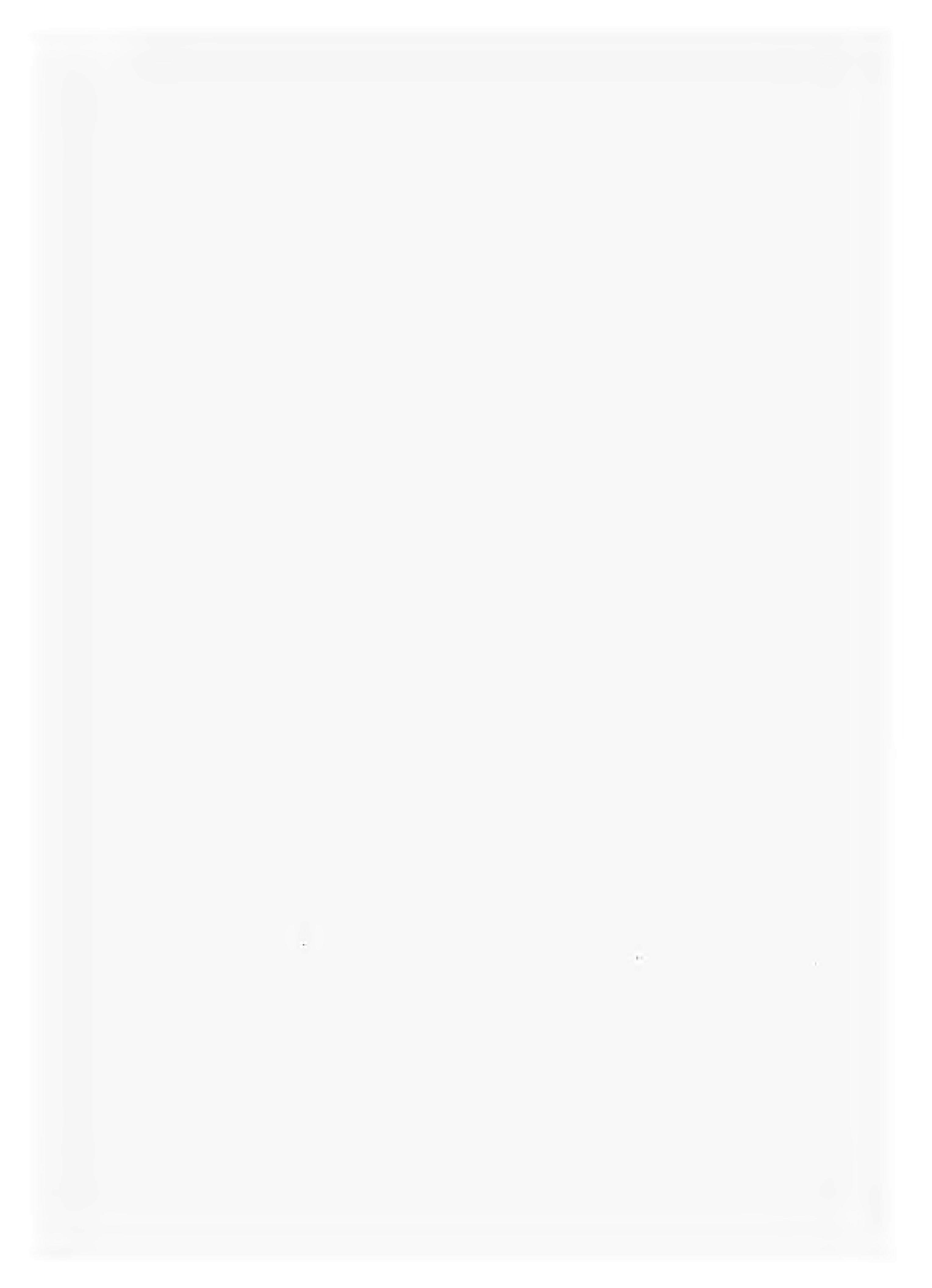
ت : ٣٩١٥٢٨٩

الطبعة الأولى

١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦م

كيف تجود القرآن العظيم

أوضح البيان في أحكام تلاوة القرآن



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سنقرئك فلا تنسى ﴾

المقدمة

الحمد لله وكفى .. وسلام على عباده الذين اصطفى .

وبعد :

فهذا مختصر مفيد فى علم التجويد أسميته أوضح البيان فى أحكام تلاوة القرآن راجياً المولى الغفور أنْ يرحم به ضعف قوتى . وأنْ يغفر لى به زلل خطيئتى يوم الدين .

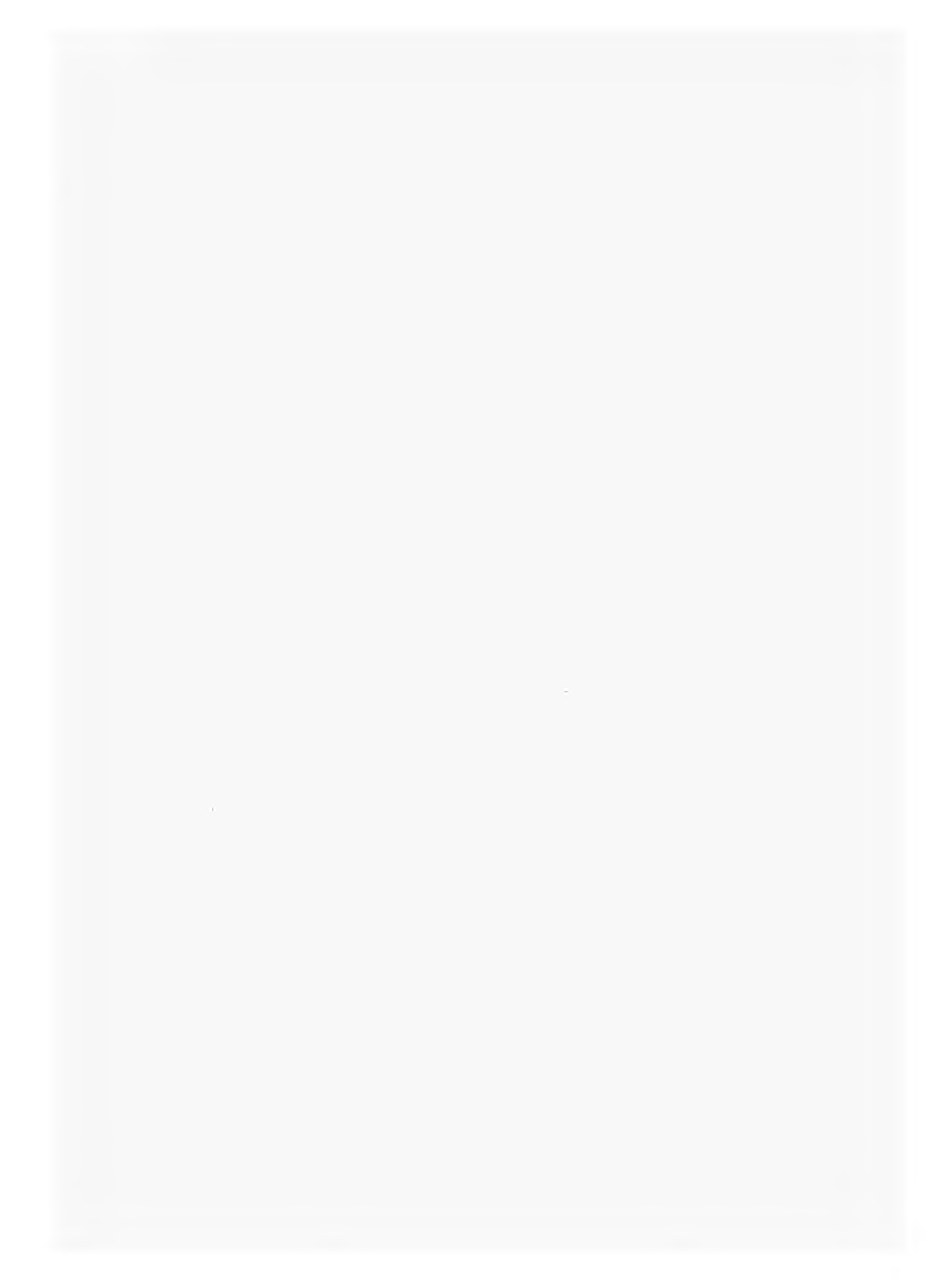
وأنْ يجعله عوناً للمبتدئين . وقرة للحافظين . وأسأله سبحانه أنْ يجعله خالصاً لوجهه الكريم . وأنْ يجعله لى فى ميزان الحسنات . يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات . يوم يقوم الناس لرب العالمين . يوم لا ينفع مال ولا بنون . إلا من أتى الله بقلب سليم . ولا يخفى عنا أنّ قراءة القرآن العظيم عبادة . والنظر إلى كتاب الله عز وجل : عبادة . وترتيل القرآن وتجويده ذكر . بل أعلا مراتب الذكر . فطوبى لمن رتّل وتدبر وذكر فتذكر فإنه يكون شفيعاً فى أهله يوم الفزع الأكبر . وصدق الحق إذْ يقول ﴿ فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين ﴾ وآخر دعوانا أنْ الحمد لله رب العالمين .

وصلاة وسلاماً على المبعوث رحمة للعالمين . وآله وصحبه وسلم .

خادم القرآن

محمد محمود عبد الله

مدرس علوم القرآن بالأزهر



كيف تجود القرآن

أما بعد : فيقول العبد الفقير إلى رحمة الغني القدير خادم القرآن : محمد بن عبد الله :

إن من أجل علوم القرآن التي هي أجمل ما تحلى به الإنسان : **علم تلاوته** : كما جاء في الأثر والتواتر عن سيد الخلق وحبيب الحق محمد ﷺ « **خيركم من تعلم القرآن وعلمه** » .

أ ـ أولاً : تعريف : القرآن الكريم :

هو كلام الله القديم : تكلم به سبحانه حقيقة وقد أشار عز شأنه إلى ذلك بقوله : في سورة التوبة ﴿ **وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله** ﴾ المنزل على سيدنا محمد (ﷺ) : بلفظه ومعناه : المتعبد بتلاوته المتحدى بأقصر سورة منه . ﴿ **قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً** ﴾ .

وقد وعد الحق عز وجل بالثواب على تلاوته : الحرف عشر حسنات : لا أقـول « الم » حرف : بل ألف حرف : ولام حرف : وميم حرف .

وفي حديث الرسول (ﷺ) : (**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**) دلالة على أنَّ تعلم القرآن وتعليمه خير العلوم وأجلها وأعظمها رفعة عند الله تعالى في الأجر والثواب .

ب ـ ترتيب سور القرآن :

ترتيب سور القرآن توقيفي وهذا رأى جمهور العلماء وهو الرأى الراجح : أى أن الرسول « ﷺ » وقف على حقيقة توقيفه من الأمين جبريل عليه السلام :

ثانياً : الحصر العددي :

عدد سور القرآن : مائة وأربعة عشر سورة أولها الفاتحة وآخرها الناس : ١١٤ سورة .

عدد أجزاء القرآن : ثلاثون جزءاً : الجزء حزبان .

عدد أحزابه ستون حزباً : الحزب أربع أرباع .

عدد أرباعه مئتان وأربعون : ٢٤٠ ربعاً .

عدد آيات القرآن : ٦٢٣٦ آية .
عدد آياته المكية ٤٤٧٥ آية .
عدد آياته المدنية ١٧٦١ آية .
عدد كلمات القرآن : ٧٧٤٣٧ كلمة .
عدد الحروف : ٣٢٣٦٧١ حرفاً .

وإن كانت العقول بمدارك ومفاهيم البشر استطاعت أن تدرك هذا الحصر العددي من حيث التقسيم : فإنها عاجزة تماماً أن تدرك أو تحصر الكمال القرآنى من حيث الإعجاز والشمول والتشريع والفيض الربانى إنه جمع ذروة العلوم التى عجز الخلق فى كل زمان ومكان عن إدراك مفاهيم قدسيتها وكمال الوحى والموحى إليه .

ومن المتواتر من أحاديث بدء الوحى بالقرآن : على قلب النبى (ﷺ) تقرر أنه كان يسمع مثل صلصلة الجرس :كما كانت حالة صلصلة الجرس هذه هى أشد حالات الوحى عليه (ﷺ) .

ثالثاً ـ ما يشبه صلصلة الجرس فى القرآن :

لا نجد ما يشبه صلصلة الجرس فى القرآن الكريم سوى الحروف المبهمة التى افتتحت بها بعض سور القرآن وتبلغ تسعاً وعشرين سورة .

فإذا رتبنا هذه الحروف حسب ما وصل إلينا فى القراءات المأثورة عن النبى (ﷺ) فإننا سنحصل بالفعل على ألحان مختلفة فى صلصلة الجرس تماماً كما تنطق: فهى تختلف حدة وليناً ، طولاً وقصراً : وعمقاً بعضهما عن بعض :

وسنحاول ذلك مكررين الحروف على عدد الحركات المقررة لكل حرف فى علم التجويد : سنجد هكذا :

﴿ الم . ذلك الكتاب لا ريب فيه ﴾ فهى من حيث الشكل تكتب هكذا :ـ ﴿ الم ﴾ لكنها تنطق ثلاثية حسب الهجاء فتكون هكذا :ـ ألف :لام : ميم :

١ ـ تلفظ ألف : قدر موجتين صوتيتين : أى ألفين صغيرين .

٢ ـ لآم : المد للألف فى وسط اللفظ قدر ست موجات صوتية أى فك ألف المد ست ألفات صغيرة : مكونة ست موجات صوتية من جنس حركة الألف فتثبت هكذا : ـ لااااامْ ويسمى مد لازم حرفي مثقل لأن الساكن فيه وهو الميم ثالث حرف منه والأخير يدغم فيما بعده لذا سمى مثقل .

٣ ـ ميم : المد للياء وهي وسط لفظ الميم والثاني منه أي فك الياء المدية واللينة لأنها حرف مد ولين : ست موجات صوتية : أي ست ياءات صغيرة من جنس حركة الياء : فتكون هكذا :

م ى ى ى ى ى ى مْ/ ويسمى مد لازم .

حرفي مخفف لأن الساكن فيه وهو الأخير لا يدغم فيما بعده فزال سبب الثقل.

وهكذا : في باقي السور وإليك أمثلة للحروف الثنائية :

١ ـ طه : تثبت هكذا شكلاً لكنها نطقاً تكون مقدار طا : ها : كل حرف منها يلفظ قدر حركتين أي موجتين صوتيتين : تثبت هكذا :

طاا ها ا بجوار كل منها موجتين أي ألفين صغيرين .

طس : ثنائية الأول يمد قدر موجتين صوتيتين أي ألف : هكذا :

طا : ط ا ا أما السين : ثلاثية : المد لوسطه وهي الياء تفك ست ياءات من جنس حركتها هكذا : س ى ى ى ى ى ى نْ .

ياسين : ى ا ا س ى ى ى ى ى ى نْ .

وفي باقي الثنائية خذها قاعدة وفي الأحادية تثبت هكذا :

ص : صاد : حرف واحد لكنه ثلاثي والمد لوسطه : ص اااااا دْ . وسبق توضيح ذلك . « ص والقرآن ذي الذكر »

ق : تجدها هكذا مثل ص وباقي الحروف في المصحف :

ق : قاف : ثلاثية : ق اااااا فْ :

ن : نون ثلاثية ن وووووو نْ .

« ن والقلم وما يسطرون »

فإذا حصرنا الوحدات الصوتية في التسع والعشرين سورة نجد أنها أربعة عشر وحدة صوتية :

إذا رتلناها كما هو موضح أمامنا : على الترتيب :ـ

١ ـ الم : ٢ ـ المص : ٣ ـ المر : ٤ ـ الر : ٥ ـ كهيعص : ٦ ـ طه :

٧ ـ طسم : ٨ ـ طس : ٩ ـ يس : ١٠ ـ حم : ١١ ـ عسق : ١٢ ـ ص :

١٣ ـ ق : ١٤ ـ ن : وقد كرر بعضها حتى تمت عدتها تسع وعشرون وحدة صوتية من ألحان صوت صلصلة الجرس كان يسمعها الرسول (ﷺ) : بوعي روحه وعقله :

وهى اللغة الغيبية التى يتلقاها أولاً : فيشعر بشدة عليقة ما بعدها من شدة . ونحن نلاحظ أن الترجمة الغيبية لهذه الوحدات الصوتية المنبثة من هذه الحروف المبهمة : نجد أن هذه الحروف بهذا الصوت الذى سمعه النبى ﷺ : هى القرآن : وهى الكتاب المبين : كما هو واضح فى الآيــات المثبتة عقـب تلك الحـروف : كالآتى :

١ ـ ﴿ الم ، ذلك الكتاب لا ريب فيه ﴾ البقرة .

﴿ الم ، الله لا إله إلا هو الحى القيوم ﴾ آل عمران .

﴿ المص ، كتاب أنزل إليك فلا يكن فى صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين ﴾ الأعراف .

﴿ الر ، تلك آيات الكتاب الحكيم ﴾ يونس .

وهكذا إلى آخر ما ورد فى التنزيل .

التعريـــف بالعـلم

علم التجويد : من أجل العلوم وأشرفها لتعلقه بأجل الكتب وأقدسها القرآن الكريم. وقد وهب الله تعالى كل إنسان خاصية يتميز بها عن غيره . فى العلم والأخلاق والمواهب الربانية وغيرها : وقد جعل سبحانه لكل علم غاية :

١ ـ وغاية علم التجويد : صون اللسان عن الخطأ واللحن فى كلام الله تعالى .

٢ ـ حكمه : الوجوب على كل قارىء من مسلم ومسلمة : لقوله تعالى : ﴿ **ورتل القرآن ترتيلاً** ﴾ وقول الرسول (ﷺ) اقرءوا القرآن بلحون العرب . وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر فإنه سيجىء أقوام من بعدى يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم.

٣ ـ موضوعه : الكلمات القرآنية قيل والحديث كذلك .

٤ ـ استمداده : من الكتاب والسنة .

٥ ـ واضعه : أئمة القراء .

٦ ـ اسمه : علم التجويد .

٧ ـ فائدته : الفوز بسعادة الدارين .

السكتات فى القرآن

وهى : أربع : لحفص عن عاصم :

١ ـ الأولى : بالكهف : فتقول : « عوجاً » ونسكت قدر حركتين : ثم تقول : « قيما » .

٢ ـ بياسين : تقول « من مرقدنا » ونسكت قدر حركتين : وتقول : « هذا ما وعد الرحمن » .

٣ ـ بالقيامة : فتقول : « من » ونسكت قد حركتين وتقول : « راق » .

٤ ـ بالمطففين : فتقول : « كلا بل » ونسكت قدر حركتين ثم تقول : « ران » .

رسم المصحف :

كتب المصحف بحضرة الرسول (ﷺ) : وحافظ المسلمون على هذه الكتابة دون تحريف أو تغيير .

وتلاحظ بعض الكلمات تخالف رسم الإملاء في وقتنا هذا مثل : الصلوة : الزكوة : الربوا : مشكوة : مدوة : فكتبت بالواو .

والإملاء الحالي : الصلاة : الزكاة : الربا : مشكاة : مناة .

وكتبت كلمة : بأييد : بالذاريات بياءين .

وكلمة : بأييكم : بالقلم أيضاً .

وكلمة قرآن : بغير ألف بيوسف : وبألف فى الباقى

وكتبت كلمة : أيه بدون ألف بالرحمن والنور والزخرف . وبألف فيما عدا ذلك : والإملاء الحالي : أيها : وفى النداء يا أيها وهكذا .

مفردات يجب مراعاتها لحفص

١ ـ أنه سهل الهمزة الثانية فى كلمة ءأعجمى : بفصلت .

٢ ـ وأمال الألف بعد الراء ، كلمة مجراها : من قوله تعالى : ﴿ بسم الله مجراها ومرساها ﴾ بهود . وليس له إمالة في القرآن كله إلا هذا الموضع .

٣ ـ وله الفتح والضم فى ضاد ضعف : فى مواضعها الثلاثة بسورة الروم .

٤ ـ وله السين والصاد في كلمة المصيطرون بالطور : تقول : « أم هم المسيطرون » أو « أم هم المصيطرون » .

وله السكتات الأربع كما وضحنا

رموز الوقف في القرآن الكريم

كتابة القرآن في العهد الأول كانت بدون ترقيم وبدون تنقيط للحروف : وبدون تشكيل وكانوا يقرءون بالسليقة والفطرة : فإنه بلغتهم نزل : ﴿ قرآناً عربياً غير ذي عوج ﴾ فمن كُتّاب الصدر الأول : من كان يضع ثلاث نقط عند آخر كل فاصلة إعلاماً : بانتهاء الآية .

ومنهم من كان يكتب لفظ خمس إعلاماً بانتهاء خمس آيات ولفظ عشر عند انقضاء عشر آيات : ورأس خاء : « خـ » مكان خمس : ورأس عين : « عـ » مكان عشر .

وينسب للإمام السجاوندي وضع رموز يعرف بها أنواع الوقف : وهناك رسالة إسمها : كنوز ألطاف البرهان : في رموز أوقاف القرآن للشيخ محمد صادق الهندي.

إليك أمثلة منها :

(مـ) علامة الوقف اللازم أي الواجب .

(ط) علامة الوقف المطلق أي الحسن .

(ج) علامة الوقف الجائز المستوى الطرفين .

(ص) علامة الوقف المرخص للضرورة .

(قف) للوقف المستحب .

(صل) للوصل أولى .

(سم) للوقف السماعي وإذ لم يقف لا شيء عليه .

(سكتة) علامة السكوت بدون قطع النفس . وفي بعض المصاحف برمز (س) .

(لا) علامة الوقف الممنوع .

(ك) مخفف كذلك ، يعني يجرى عليه حكم الوقف السابق .

(هـ) انتهاء خمس آيات من أول السورة عند الكوفيين .

(خب) انتهاء خمس آيات من أول السورة عند البصريين .

(عـ) انتهاء عشر آيات عند الكوفيين .

(عب) انتهاء عشر آيات عند البصريين .

(لب) انتهاء آية عند البصريين .

(بت)انتهاء آية عند الكوفيين والقراء الكوفيون هم : عاصم وحمزة والكسائي .

(تد) انتهاء آية عند المدنيين (نافع) .

(ب) انتهاء حزب .

(ف) نصف الحزب .

وفي عام ١٣٤٢هـ تألفت بمصر لجنة اختارت سبعة رموز فقط ، واستغنت بها عن الباقي ، وهذه الرموز المهمة هي :

(مـ) ما يلزم الوقف عليه .

(لا) الوقف ممنوع .

(ج) الوقف الجائز المستوى الطرفين .

(قل) الوقف أولى .

(∴ ∴) تعانق الوقف إذا وقف على أحدهما لا يقف على الآخر .

(س) علامة سكتة لطيفة .

(صلى) علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى .

الاستعاذة

١ ـ حكمها : هي مستحبة ؛ وقيل واجبة عند البدء بالقراءة لقوله تعالى : ﴿ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ .

صيغتها : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

حالاتها : أربع : حالتان يسر بها فيهما : ١ ـ الانفراد . ٢ ـ الصلاة .

وحالتان يجهر بها فيهما :

يجهر بها في : ١ ـ المحافل . ٢ ـ التعليم .

ولها مع البسملة وأوائل السور أربع حالات أخرى :

١ ـ وصل الجميع .

٢ - قطع الجميع .

٣ - قطع الأول ووصل الثاني بالثالث .

٤ - وصل الأول بالثاني مع الوقف عليه .

وبين كل سورتين لها مع البسملة ثلاثة أوجه :

١ - قطع الجميع .

٢ - قطع الأول أي آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة التي سيبدأ بها .

٣ - وصل الجميع أي آخر السورة المنتهية بالبسملة بأول السورة المبتدأة .

واحذر أن تصل آخر السورة بالبسملة ثم تقف لأن البسملة لأوائل السور وليست لأواخرها . لحديث : سعيد بن جبير - رضي الله عنه أنه (ﷺ) : كان لا يعلم انتهاء السورة إلا إذا نزلت بسم الله الرحمن الرحيم » .

تعريف الاستعاذة : لغة العوذ والطلب كالاستغاثة والاستجارة .

ومعناها : ألجأ إليك يارب . وأمتنع بك من كل شيطان مارد متجبر .

أما البسملة : فهي آية من القرآن . ويسن للقارىء أن يبدأ بها أول كل سورة عدا سورة التوبة : لأنها نزلت بالسيف : ومشروعية القتال : فتتنافي مع الرحمة . «وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة » .

***

فضل تلاوة القرآن

لقد عرفنا الحق جل وعلا : أن تلاوة القرآن : هي التجارة التي لا تبور : ولا كساد فيها فهي تجارة مع الله .

فقال سبحانه ﴿ إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور﴾ .

وبين لنا عز وجل : أن الأجر وزيادة الفضل واقعان على تلاوة القرآن : ومن أوفى بعهده من الله فهو القائل : ﴿ ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور﴾

وفي السنة المطهرة قال (ﷺ) : خيركم من تعلم القرآن وعلمه .

وقال (ﷺ) « إن هذا القرآن حبل الله المتين ، والنور المبين والشفاء النافع ، عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن اتبعه ، اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات لا أقول « الم » حرف ، بل ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف .

وقال (ﷺ) « الماهر بالقرآن مع السفرة البررة» . وصلى الله على سيدنا محمد .

القراء والقراءات

القراء السبعة هم :

١ ـ نافع المدني ، أصله من أصفهان توفي بالمدينة سنة ١٦٩هـ .

٢ ـ ابن كثير المكي التابعي : توفي بمكة ١٢٠هـ .

٣ ـ أبو عمرو البصري (زبان بن العلاء البصري) توفي بالكوفة ١٥٤هـ .

٤ ـ ابن عامر الشامي (عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي) قاضي دمشق في خلافة الوليد توفي بدمشق ١١٨ هـ .

٥ ـ عاصم الكوفي بن أبي النجود التابعي توفي بالكوفة ١٢٨هـ وراويه حفص ابن سليمان الكوفي توفي ١٨٠ هـ .

٦ ـ حمزة الكوفي بن حبيب الزيات توفي ١٥٦هـ .
٧ ـ الكسائي الكوفي ، علي بن حمزة توفي قرب الري ١٨٩هـ .
وهؤلاء القراء السبعة قراءاتهم متواترة باتفاق .
وهناك قراءات ثلاث الصحيح أنها متواترة :
١ ـ أبو جعفر المدني ، يزيد بن القعقاع توفي بالمدينة ١٢٨هـ .
٢ ـ يعقوب البصري توفي بالبصرة ٢٠٥ هـ .
٣ ـ خلف بن هشام البزار البغدادي توفي ٢٢٩هـ .
وهناك أربع قراءات تكمل الأربعة عشر ولكنها شاذة ، ولا تصح القراءة بها وهي :
١ ـ الحسن البصري توفي ١١٠هـ .
٢ ـ ابن محيصن ، محمد بن عبد الرحمن المكي توفي ١٢٣ هـ .
٣ ـ يحيى اليزيدي البصري توفي ٢٠٢هـ .
٤ ـ الشنبوذي محمد بن أحمد البغدادي توفي ٣٨٨هـ .

مراتب القراءة أربعة

١ ـ الترتيل : وهو في اللغة : مصدر رتل الكلام أي : أحسن تأليفه .
واصطلاحاً : قراءة القرآن على مكث وتفهم من غير عجل .
وهو الذي نزل به القرآن قال تعالى ﴿ ورتل القرءان ترتيلا ﴾ (المزمل ٤) ، أي تلبث في قراءته وتمهل فيها وافصل الحرف عن الحرف الذي بعده وذلك عوناً على تدبر القرآن وتفهمه . ومرتبة الترتيل : أفضل المراتب .
٢ ـ التحقيق : وهو مثل الترتيل إلا أنه أكثر منه اطمئناناً وهو المأخوذ به في مقام التعليم .
٣ ـ الحدر : وهو إدراج القراءة وسرعتها ، ولابد فيه من مراعاة أحكام التجويد من المد والتشديد والقطع والوصل والحدر فيه من بتر حرف المد وذهاب الغنة فهو خطأ .
٤ ـ التدوير : وهو التوسط بين الترتيل والحدر . وهذه المراتب الأربعة جائزة فليتخير القارىء منها ما يوافق طبعه ويخف على لسانه .

الفصل الأول

تعريف التجويد : لغة التحسين : تقول جوّدت الشيء أى حسنته .

واصطلاحاً : إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه ، وحق الحرف صفته الذاتية التى لا يقوم إلا بها ولا تنشأ عن سبب .

ومستحق الحرف : صفاته العرضية التى تنشأ عن سبب وليست أصلاً فى ذاته .

طريقة الأخذ به : التلقى من أفواه العارفين المتخصصين .

والتجويد : مصدر من جود تجويداً والإسم من الجودة ، ضد الرداءة : فهو عند العلماء عبارة عن الإتيان بالقراءة مجودة الألفاظ بريئة من الرداءة فى النطق .

ومعناه : انتهاء الغاية فى التصحيح ، وبلوغ النهاية فى التحسين .

١ ـ موضوعه : الكلمات القرآنية قيل والحديث كذلك .

٢ ـ غايته : صون اللسان عن الخطأ فى كتاب الله تعالى .

٣ ـ ثمرته : الفوز بسعادة الدارين .

٤ ـ حكمه : الوجوب على كل قارىء من مسلم ومسلمة لقوله تعالى : ﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ .

الفصل الثانى

قواعد التجويد
أحكام النون الساكنة والتنوين(١)

للنون الساكنة والتنوين عند أحد حروف الهجاء الـ ٢٨
أحكام أربعة :
١ ـ الإظهار .
٢ ـ الإدغام .
٣ ـ الإقلاب .
٤ ـ الإخفاء .

١ ـ الإظهار

الإظهار : لغة البيان وفى الاصطلاح هو : إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر ، وذلك إذا جاء بعدهما أحد هذه الحروف الستة (أ ، هـ ، ع ، ح ، غ ، خ) وتسمى أحرف الحلق لأنها تخرج منه وهذه الحروف الستة مجموعة فى أوائل هذه الكلمات : (أخى هاك علما حازه غير خاسر) .

أمثلة تطبيقية :

(أ) ينأون	من أحد	كفواً أحد .
(هـ) ينهون	إنْ هذا	سلامٌ هى .
(ع) أنعمت	من عمل	أجرٍ عظيم .
(ح) ينحتون	من حكيم	عليم حكيم .
(غ) فسينغضون	من غل	عفواً غفوراً .
(خ) المنخنقة	من خير	لطيف خبير .

---

(١) التنوين : نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم تثبت لفظاً ووصلاً وتسقط رسماً كالفتحتين والضمتين والكسرتين مثاله فى قول (قولاً وقولٍ وقولٌ) وحكم التنوين مع حروف الهجاء كحكم النون الساكنة .

حقيقة الإظهار :

أن ينطق بالنون والتنوين على حدّهما ، ثم ينطق بحروف الإظهار من غير فصل بينهما وبين حقيقتهما ، فلا يسكت على النون ولا يقطعها عن حرف الإظهار[1] .

٢ ـ الإدغام[2]

إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين في أول كلمة أخرى أحد هذه الحروف التي هي (ى ر م ل و ن) المجموعة في لفظ (يرملون) تدغم النون الساكنة أو التنوين بحرف الإدغام فيصيران كحرف واحد مشدد من الجنس الثاني .

والإدغام على قسمين :

١ ـ إدغام بغنة .

٢ ـ إدغام بلا غنة .

١ ـ الإدغام بغنة[3]

ويسمى ناقصاً[4] وحروفه مجموعة بلفظ « يومن » (ى ، و ، م ، ن) أو كلمة ينمو :

---

(١) وسبب إظهار النون الساكنة والتنوين عند الأحرف الستة المذكورة بُعد مخرج النون لأنه من طرف اللسان والإدغام إنما يسوغه التقارب ثم لما كان النون والتنوين سهلين لا يحتاجان في إخراجهما إلى كلفة وحروف الحلق أشد الحروف كلفة وعلاجاً في الإخراج حصل بينهما وبينهن تباين لم يحسن معه الإخفاء كما لم يحسن الإدغام قريب من الإخفاء وكلما بعد الحرف كان التبيين أظهر فتظهر النون الساكنة والتنوين عند العين والحاء إظهاراً أوسط وعند الغين والخاء إظهاراً أدنى.

(٢) الإدغام في اللغة ، الإدخال والمزج . وفي اصطلاح القراء : التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من الجنس الثاني .

(٣) الغنة ، صوت لذيذ مركب في جسم النون والتنوين (والميم أيضاً إذا سكنت ولم تظهر) ومخرجها من الخيشوم ولا عمل للسان في الصوت ، وتمد الغنة بمقدار حركتين والحركة هي مقدار ما يقبض الإنسان أصبعه أو يبسطها بدون عجلة أو تأن .

(٤) سمي ناقصاً لأن الإدغام لم يتم حيث بقي من الحرف الأول صفته وهي الغنة فوجود الغنة نقصه عن كمال التشديد .

أمثلة تطبيقية

(ى) من يقول	وجوهٌ يومئذ
(و) من ولي	رحيم ودود.
(م) من ماء	قول معروف
(ن) من نذير	يومئذٍ ناعمة .

ملاحظة :

لا يكون الإدغام إلا في كلمتين ، أما إذا جاءت النون وأحد هذه الحروف في كلمة واحدة كدنيا فيمتنع الإدغام خشية اللبس بالمضاعف(١) .

كيفية الإدغام :

أن يجعل الحرف الذي يراد إدغامه مثل المدغم فيه فإذا حصل المثلان وجب إدغام الأول والثاني فيصير الحرفان حرفاً واحداً مشدداً من الجنس الثاني .

فمثل : من يعمل تصبح بعد الإدغام ميعمل ،

من ريب : مريب

رحيم ودود : رحيمودود(٢) .

٢ - الإدغام بلا غنة

وذلك في اللام والراء . أمثلة : ل : من لدنا : فسلام لك .

---

(١) المضاعف ما تكرر أحد أصوله كرمان وصنوان والواقع من ذلك في القرآن الكريم أربع كلمات هي : دنيا ، صنوان ، قنوان ، بنيان . فلو أدغمنا صنوان لاشتبهت للسامع بالصوان ولهذا امتنع الإدغام هنا .

(٢) سبب إدغام النون الساكنة والتنوين في الياء والواو للتجانس في الانفتاح والجهر ومشابهتها النون والتنوين باللين الذي فيهما لأنه شبيه بالغنة حيث يتسع هواء الفم .

وسبب إدغامها في الميم التجانس للاشتراك في الغنة والجهر والانفتاح والإصمات والكون بين الرخوة والشدة .

ر : من ربهم ـ رؤوف رحيم . ويسمى هذا الإدغام بالكامل(١) .

ملاحظة :

تظهر النون من (يس والقرآن) و « ن والقلم » فلا إدغام فيهما .

٣ ـ الإقلاب

هو في اللغة : تحويل الشيء عن وجهه .

وفي الإصطلاح : جعل حرف مكان حرف : أي قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفاة بغنة عندما يتلوها باء ويقع الإقلاب في كلمة ويقع في كلمتين(٢) .

أمثلة تطبيقية :

أنبئهم ، أن بورك ، من بعد ، سميع بصير ،

فتصير بعد القلب هكذا : أمبئهم ، أمبورك ، ممبعد ، سميعم بصير ثم تخفى الميم مع الغنة .

٤ ـ الإخفاء

إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين أحد هذه الحروف التي هي : ص ، ذ ، ث ، ك ، ج ، ش ، ق ، س ، د ، ط ، ز ، ف ، ت ، ض ، ظ ، مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت :

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما   دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

---

(١) سمي بالكامل لأن الحرف الأول أدخل في الحرف الثاني بذاته وصفته (وصفته هي الغنة) .
وسبب إدغام النون والتنوين باللام والراء قرب مخرجهن لأنهن من طرف اللسان أو لكونهن من مخرج واحد وكل منهما يستلزم الإدغام وبالإدغام تحصل الخفة لأنه يصير في حكم حرف واحد وسبب حذف الغنة في هذين الحرفين المبالغة في التخفيف ولكونهما حرفاً واحداً ليس فيه غنة .

(٢) وسبب هذا القلب عسر الإتيان بالغنة فيهما مع إظهارهما ثم إطباق الشفتين لأجل الباء ، ومعنى إخفاء الميم ليس إعدامها بالكلية بل إضعافها وستر ذاتها في الجملة .
وكذلك لم يحسن الإدغام لبعد المخرج وفقد السبب الموجب له .

وهي ما عدا حروف الإظهار والإدغام وحرف الإقلاب فيجب الغن في النون الساكنة والتنوين بصفة تكون بين الإظهار والإدغام ، ويكون الإخفاء في كلمة وفي كلمتين .

تعريف الإخفاء في اللغة : الستر .

وفي الاصطلاح (النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة فيه) عندما يتلوه حرف من حروفه الـ ١٥ .

أمثلة :

(ص) : ينصركم ـ ان صدوكم ـ ريحاً صرصرا .

(ذ) منذر ـ من ذا الذي ـ سراعاً ذلك .

(ث) منثوراً ـ من ثمرة ـ جميعاً ثم .

(ك) ينكثون ـ من كل ـ عاداً كفروا ربهم .

(ج) أنجيناكم ـ أن جاءكم ـ فصبر جميل .

(ش) وينشر رحمته ـ لمن شاء ـ عليم شرع

(ق) ينقلبون ـ ولئن قلت ـ سميع قريب .

(س) منسأته(١) ـ وأن سيكون ـ عظيم سماعون .

(د) أنداداً ـ من دآبة ـ قنوان دانية .

(ط) ينطقون ـ من طين ـ صعيداً طيباً .

(ز) فأنزلنا ـ فإنْ زللتم ـ يومئذ زرقاً .

(ف) انفروا ـ وإن فاتكم ـ خالداً فيها .

(ت) ينتهوا ـ من تحتها ـ جنات تجري .

(ض) منضود ـ إن ضللت ـ قوماً ضالين

(ظ) انظروا ـ من ظهير ـ ظلا ظليلاً .

وسبب إخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف أنهما لم يقربا منهن من أجل القرب ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الإظهار فيجب إظهارهما ، عندهن من أجل البعد ، فلما عدم القرب الموجب للإدغام والإظهار وهو الإخفاء لأن الإظهار إبقاء ذات الحرف وصفته معاً ، والإدغام التام إذهابهما معاً . والإخفاء هنا إذهاب ذات النون والتنوين من اللفظ وإبقاء صفتهما التي هي الغنة .

---

(١) منسأته : أي عصاه .

الفصل الثالث
أحكام الميم الساكنة

إذا وقع بعد الميم الساكنة أحد حروف الهجاء الـ٢٨ فللميم الساكنة ثلاثة أحكام :

١ ـ الإخفاء .

٢ ـ الإدغام .

٣ ـ الإظهار .

أولاً الإخفاء :

إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف (ب) تكون الميم مخفاة بغنة نحو :

ما هم بخارجين ـ أنّ ربهم بهم .

فالإخفاء هو النن بإخفاء في الميم الساكنة عندما يتلوها حرف الباء ويسمى إخفاءً شفوياً[1] .

ثانياً : الإدغام :

إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف (م) تدغم الميم الأولى بالميم الثانية بحيث تصيران ميماً واحدةً مشددة مع بقاء الغنة نحو : والله يعدكم مغفرة ـ لهم ما يشتهون[2] .

ثالثاً : الإظهار :

إذا وقع بعد الميم الساكنة أحد الحروف التي هي ما عدا (الباء والميم) يكون النطق بالميم المذكورة ظاهرة على غير غنة نحو (ألم تر ، يمشي ، وهم فيها) .

فالإظهار : وجوب عدم النن في الميم الساكنة عندما يأتي بعدها أحد حروف الهجاء غير الباء والميم ، ويسمى هذا إظهاراً شفوياً وتكون أشد إظهاراً عند الواو والفاء.

---

(١) لخروج الميم من بين الشفتين وسبب هذا الإخفاء أن الميم والباء لما اشتركا في المخرج فعدل بهما إلى الإخفاء .

(٢) ويسمى إدغام متماثلين . وسواء أكانت هذه الميم أصلية كما تقدم أم مقلوبة عن النون الساكنة نحو: من مال ـ من ماء مهين ـ فتصير مم مالم مهين .

أحكام الميم والنون المشددتين

يجب إظهار الغنة والشدة في الميم أو النون المشددتين سواء أكانتا في كلمة واحدة أو في كلمتين فمثال النون المشددة في كلمة واحدة : إنّ : الجنّة : النّاس ، ومثال الميم المشددة في كلمة واحدة : المزمّل ، وآمنوا بما نزل على محمّد ، وأمّا بنعمة ربك فحدث ، ثمّ السبيل يسّره .

ومثال الميم المشددة في كلمتين : مالهم من ، كم من فئة ، فهل ترى لهم من باقية .

الفصل الرابع
المد وأقسامه

المد لغة : مطلق الزيادة : لقوله تعالى : ويمددكم ، أي يزيدكم ، .

واصطلاحاً : إطالة الصوت بأحد حروفه

وحروفه ثلاثة : الألف(1) والواو(2) والياء(3) . وجمعت في كلمة واحدة هي «نوحيها» ، وسميت حروف مد لامتداد الصوت بها ولضعفها لاتساع مخرجها وتجمعها أيضاً كلمة (واى) .

وينقسم المد إلى قسمين :

١ ـ أصلي . ٢ ـ فرعي .

الأول : المد الأصلي :

ويسمى بالمد الطبيعي(4) وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ، ولا يتوقف على سبب بل يكفي فيه وجود أحد حروف المد الثلاثة السابق ذكرها ويمد حركتين وصلاً ووقفاً .

الثاني : المد الفرعي :

وهو المد الزائد على المد الأصلي بسبب همزة أو سكون .

١ ـ المد بسبب الهمزة : وينقسم إلى قسمين :

أ ـ واجب متصل : وهو ما جاء بعد حروف المد همز متصل به في كلمة واحدة مثل شاء ، سيئت ، سوء ، ويسمى واجباً لإجماع القراء على مده زيادة عن المد الطبيعي ومتصلاً لاتصال الهمز والمد في كلمة واحدة ومقدار مده أربع أو خمس حركات(5) .

---

(١) الألف الساكنة المفتوح ما قبلها .

(٢) الواو الساكنة المضموم ما قبلها .

(٣) الياء الساكنة المكسور ما قبلها .

(٤) لأن صاحب الطبائع السليم لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه .

(٥) وإذا كانت الهمزة في آخر الكلمة مثل « شاء » ووقفنا عليها فيجوز (٤) ، (٥) ، (٦) ، حركات لأنه عرض له السكون . وسبب هذا المد أن حرف المد ضعيف خفي والهمز قوي صعب فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي .

ب ـ جائز منفصل(١) : وهو أن يكون حرف المد آخر كلمة والهمزة أول كلمة أخرى نحو : إنّا أعطيناك ـ توبوا إلى الله ـ إني أخاف الله .

وحكمه :

جواز مده من أربع حركات إلى خمس وصلاً ، أما إذا وقفنا مثلاً على كلمة (إنا) ولم نصلها بكلمة ، أعطيناك ، .

فيجب أن يكون المد مقدار حركتين فقط ، أى مداً طبيعياً .

٢ ـ مد بسبب السكون :

وهذا أن يكون حرف المد قبل آخر حرف فى الكلمة وقد سكن فى الوقف نحو : فاعلون ، حبير ، عقاب ـ وسمى ، عارضاً ، لأن الحروف الأخيرة التى في الكلمات الثلاثة قد عرض لها السكون بالوقف عليها إذْ إنها فى الوصل متحركة .

وحكمه :

يجوز فى مده ثلاثة أوجه الطول ست حركات ويجوز التوسط أربع حركات ويجوز القصر حركتان ، والأولى الطول .

المد بسبب السكون اللازم :

وهو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون لازم أصلاً وصلاً ووقفاً(٢) .

أقسامه :

ينقسم هذا المد إلى كلمى وحرفى وكل منهما ينقسم إلى مثقّل ومخفّف .

١ـ المد اللازم المثقل الكلمى :

وهو أن يأتى بعد حرف المد حرف مشدد(٣) نحو ، الصاخة ، الضآلين ، دابة ، تأمرونى ، أتحاجونى فى الله ، ءآلذكرين .

وحكمه : وجوب مده ست حركات

---

(١) سمى جائزاً لاختلاف القراء فيه فمنهم من مده حركتين ومنهم من مده أربعاً أو خمساً ومنهم من مده ستاً وسمى منفصلاً لأنه يفصل بين الكلمتين .

(٢) أى من بنية الكلمة .

(٣) إن كل حرف مشدد أصله حرفان : الأول ساكن والثانى متحرك كهذا الصاخة ، الضالين ، الذكرين .. فلذلك يقال عن الحرف المشدد حرف ساكن .

٢ ـ المد اللازم الكلمي المخفف :

وهو أن يكون بعد حرف المد ساكن غير مشدد نحو « آلآن فقط » .

وحكمه : وجوب مده ست حركات .

٣ ـ المد اللازم الحرفي المثقل :

هو أن يكون الحرف الموجود في أوائل السور هجاؤه ثلاثة أحرف ، أوسطها حرف مد ، وآخرها حرف ساكن مدغم نحو السين واللام في « طسم ، الم ، المر » يعني إذا نظرنا مثلاً في طسم نجدها ثلاثة أحرف كتابة أما تلاوة فنجد أن الطاء مركبة من حرفين والسين والميم مركبة كل منهما من ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ، وهذا بيان ذلك : « طا ـ سين ـ ميم »(١) .

٤ ـ المد اللازم الحرفي المخفف :

هو أن يكون الحرف هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد وآخره حرف ساكن غير مدغم نحو : ص ، ن ، ق ، ونحو السين والميم واللام والكاف الموجودة في « يس ، حم ، حمعسق ، الر ، كهيعص » .

حكمه : وجوب مده ست حركات ، أما العين الموجودة في : « حم عسق وكهيعص » فيجوز مدها أربع حركات ، ويجوز ست حركات ، وهو أفضل .

ملاحظة : إن الحروف التي يجب أن تمد ست حركات سواء كانت مدغمة أو غير مدغمة سبعة مجموعة في لفظ (سنقص لكم) والحروف التي يجب أن تمد حركتين فقط خمسة مجموعة في لفظ (حي طهر) .

---

(١) وقد سمي مداً حرفياً لأنّ المد جاء في الحرف وليس في الكلمات ، وقد سمي مثقلاً لأنّ السين المذكورة آخرها نون ساكنة قد أدغمت بالميم التي جاءت بعدها فالإدغام النون الساكنة بالميم لابد له من التشديد والغن مقدار حركتين فلذلك سمي مثقلاً .

وكما أنه يجب أن تمد السين والميم الموجودتان في « طسم » ست حركات فيجب أن يكون مثل ذلك في اللام والميم الموجودتين في « المص ، الم ، المر » أما الميم في (الم) الموجودة في آل عمران فيجوز قصرها نظراً إلى الحركة العارضة أي مقدار حركتين بفتح الميم الأخيرة فيها وصلاً هكذا (ألف لام ميم الله) وفيها المد أيضاً اعتباراً للأصل .

فروع

هناك أنواع المدود إما ترد إلى المد الطبيعي وإما ترد إلى المد الفرعي ، ومن هذه الأنواع :

١ - مد الصلة : هاء الضمير[١] الغائب المفرد المذكر متحركة بالضم أو الكسر واقعة بين متحركين[٢] نحو : لا مبدل لكلماته ، وإن تجد من دونه ملتحداً ، بعباده خبير بصير ، قال له صاحبه .

ومد الصلة ينقسم إلى قسمين : صلة كبرى وصلة صغرى .

(أ) الصلة الكبرى : وذلك إذا جاء بعدها همزة مثل وله أجر عظيم ، ومن آياته أن خلقكم من تراب .

(ب) الصلة الصغرى : إذا لم يأت بعدها همزة مثل إنه هو ، قال له صاحبه ، وإننه يعلم .

وحكمها : تمد حركتين كالمد الطبيعي .

وحكمها : أنها تمد أربع أو خمس حركات كالمد المنفصل .

ملاحظة : ومد الصلة يكون في حال الوصل . أما في حال الوقف فتسكن الهاء لأجل الوقف .

٢ - مد البدل : هو المبدل عن همزة ساكنة مثله : ءا ادم ، فتصبح بعد الإبدال ، آدم ، ومثلها : إيمان ، أوتوا ، أصلهما ائمان أؤتوا . ومقدار مده حركتان كالمد الطبيعي .

٣ - مد العوض : وهو الوقف على التنوين المنصوب في آخر الكلمة . ومقدار مده حركتان مثل : عليماً ، حكيماً ، وإذا لم يوقف عليه لا يمد . مقدار مده حركتان كالمد الطبيعي .

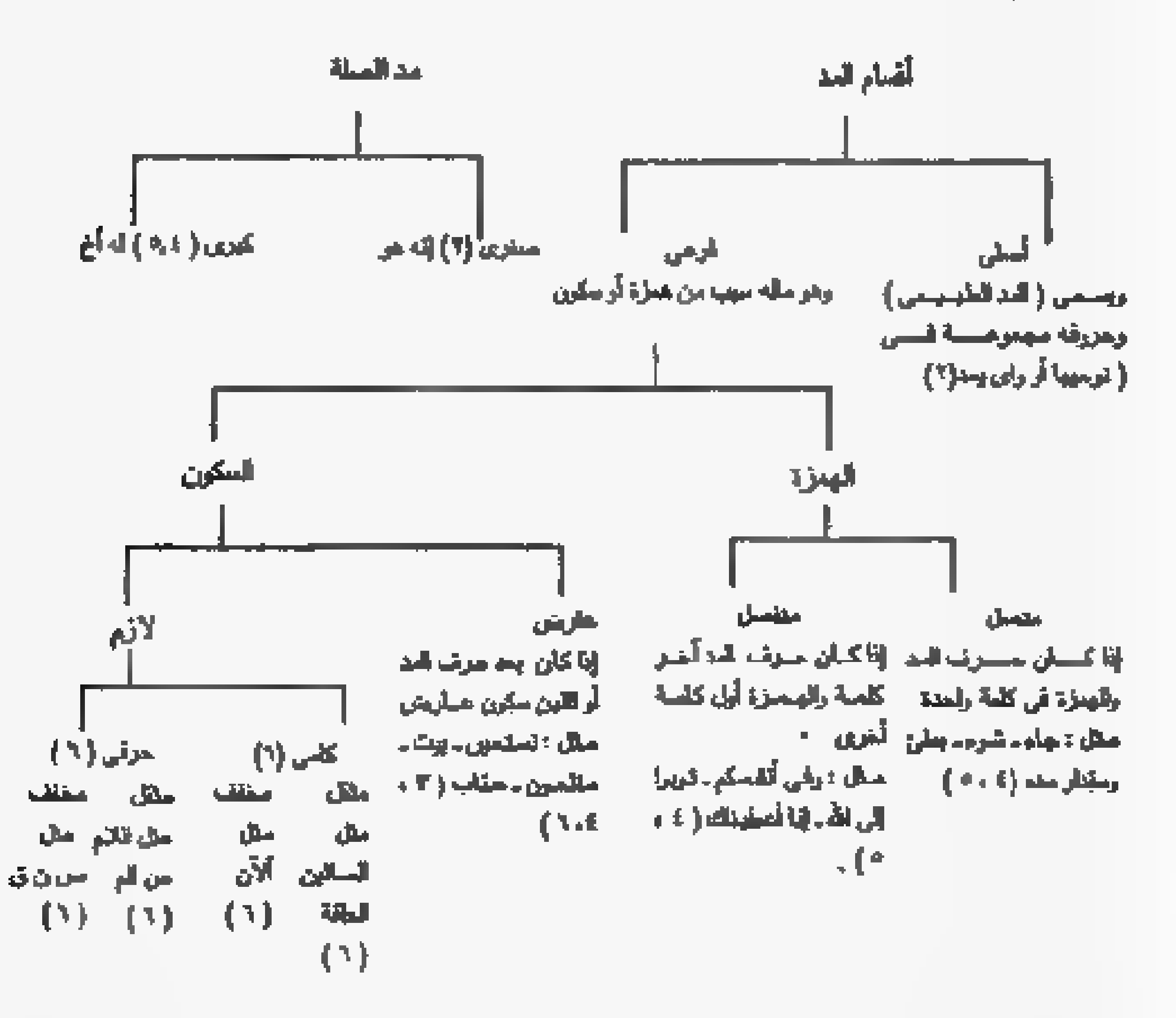
---

(١) إنها ليست حرف مد ، ولكن يتولد منها واو مدية عندما تكون مضمومة وياء مدية عندما تكون مكسورة إذا شبعت ويلاحظ في بعض المصاحف المطبوعة يسر أن كل هاء ضمير مضمومة تحتها ، واو صغيرة ، وكل هاء مكسورة تحتها ، ياء صغيرة ، .

(٢) يستثنى من ذلك قوله تعالى : في سورة الفرقان (٦٩) : ﴿ ويخلد فيه مهانا ﴾ فإنها تمد ، وقوله تعالى : ﴿ وإن تشكروا يرضه لكم ﴾ الزمر(٧) فلا تمد .

٤ ـ مد اللين : وهو عبارة عن مد الواو والياء إذا سكنتا وفتح ما قبلهما . وسكن ما بعدهما سكوناً عارضاً في حالة الوقف ولا يمد في حالة الوصل أبداً مثاله : خوف، بيت ، ويجوز في مده ثلاثة أوجه كالعارض للسكون ، الطول والقصر والتوسط ، الطول ست حركات والتوسط أربع حركات والقصر حركتان والقصر أفضل .

٥ ـ مد الفرق : نحو ءآلذكرين ، ءآلله ، بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر ولولا المد لتوهم أنه خبر لا استفهام فالهمزة فيه للإستفهام(١) ويمد ست حركات .



---

(١) وهو في أربعة مواضع : في سورة الأنعام في موضعين ﴿ قل ءآلذكرين حرم ﴾ ١٤٣ـ ١٤٤ و ﴿ قل ءآلله أذن لكم ﴾ في يونس ٥٩ وفي النمل ﴿ ءآلله خير ﴾ ٥٩ .

الفصل الخامس

مخارج الحروف

المخارج : جمع مخرج ، وهو محل خروج الحرف وتمييزه عن غيره ، وإذا أراد أحد أن يعرف مخرج الحرف فعليه أن يسكنه بعد همزة الوصل أو يشدد فحيث انقطع صوته كان مخرجه[1] مثل : دقْ نقْ والحروف صوت اعتمد على مخرج محقق أو مقدر . وعدد مخارج الحروف سبعة عشر ، ومواضعها خمسة :

١ ـ الجوف . ٢ ـ الحلق . ٣ ـ اللسان .

٤ ـ الشفتان . ٥ ـ الخيشوم .

أولاً : الجوف[2] : وفيه مخرج واحد ، ويخرج منه حروف المد الثلاثة : الألف والواو[3] والياء[4] وسميت حروف مد لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة لاتساع مخرجها ، ومخرجها جوف الحلق والفم وهو الفراغ الداخلي فيه .

ثانياً : الحلق :ـ وفيه ثلاثة مخارج

١ ـ أقصى الحلق (يعني أبعده مما يلي الصدر) أ ـ هـ .

٢ ـ وسط الحلق ، ع ، ح ،

٣ ـ أدنى الحلق (أقربه مما يلي الفم) غ ـ خ .[5] .

ثالثاً : اللسان[6] : وفيه عشرة مخارج بـ١٨ حرفاً :

١ ـ ما بين أقصى اللسان مما يلي الحلق ، ق .

---

(١) المحقق ، وحيث انقطع الصوت في الجملة كان مخرجه كالألف والواو والياء المديات فإن مخرجها مقدر لا معتمد لها في شئ من أجزاء الفم .

(٢) جوف الحلق والفم وهو الخلاء الداخل فيهما .

(٣) الواو الساكنة المضموم ما قبلها .

(٤) الياء الساكنة المكسور ما قبلها .

(٥) وتسمى هذه الحروف الست حلقية لخروجها من الحلق .

(٦) اللسان : أعظم أعضاء النطق ، ولهذا جعل اللسان مرادفاً للغة فيقال : اللسان العربي قال تعالى : ﴿ لسان عربي مبين ﴾ .

٢ - أقصى اللسان تحت مخرج القاف . ك[١] .

٣ - من وسطه ، ج ، ش ، ي[٢] غير المدية .

٤ - من أول حافته إلى ما يلي الأضراس من الجانبين أو من أحدهما ، ض .

٥ - من أول حافته إلى منتهى طرفه . ل .

٦ - من طرفه تحت مخرج اللام قليلاً . ن .

٧ - من رأسه ر .[٣] .

٨ - من طرفه وأصل الثنايا العليا . ط . د . ت[٤] .

٩ - من طرفه فوق الثنايا العليا والسفلى . ص . ز . س[٥] .

١٠ - من طرفه وأطراف الثنايا العليا ظ . ذ . ث .[٦] .

رابعاً : الشفتان وفيهما مخرجان :

(١) بطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا . ف .

(٢) الشفتان . (ب - م - و)[٧] .

خامساً : الخيشوم : وهو خرق الأنف المنجذب الذى داخل الفم ، ويخرج منه أحرف الغنة[٨] وهى النون الساكنة والتنوين حال إدغامهما بغنة أو إخفائهما أو قلبهما والميم والنون المشددتان ، والميم إذا أدغمت فى مثلها أو أخفيت عند الباء[٩] .

---

(١) يقال القاف والكاف لهويان نسبة إلى اللهاة وهى لحمة مشتبكة بآخر اللسان .

(٢) ويقال لها شجرية لخروجها من شجر الفم ، بسكون الجيم ، وهو منفتح ما بين اللحيين .

(٣) يقال الحروف ل . ن . ر . ذلقية لخروجها من ذلق اللسان .

(٤) يقال لها نطعية لخروجها من نطع . أى جلد غار الحنك الأعلى وهو سقفه وثنايا الأسنان المتقدمة .

(٥) وتسمى أسلية لخروجها من أسلة اللسان أى مادة منه وتسمى أيضاً حروف الصفير .

(٦) تسمى لثوية بالنسبة إلى اللثة العليا وهى اللحم النابت فيه الأسنان العليا لقربها منها ولخروجها من قرب اللثة .

(٧) الواو غير المدية ، ويقال لهذه الحروف (ف ، ب ، م ، و) شفوية لخروجها من الشفة .

(٨) الغنة صوت لذيذ يشبه صوت الغزالة حين ضياع ولدها ، ولا عمل اللسان فيه وهى صفة يمتد معها الصوت مقدار حركتين .

(٩) فإن النون والميم يتحولان فى تلك الأحوال عن مخرجهما الأصلى الذى هو رأس اللسان فى الأول وما بين الشفتين فى الثانى إلى الخيشوم .

ملاحظة : للإنسان في الغالب اثنان وثلاثون سناً وهي :

١ ـ الثنايا : هي الأربعة المتقدمة : اثنتان فوق ، واثنتان تحت .

٢ ـ الرباعيات : وهي الأربعة خلف الثنايا .

٣ ـ الأنياب : وهي أربعة خلف الرباعيات .

٤ ـ الأضراس : وهي عشرون .

الفصل السادس
صفات الحروف

صفات الحروف وهي الكيفيات العارضة لها عند حصولها في مخارجها ، وهي على قسمين :

١ ـ قسم له ضد .

٢ ـ قسم لا ضد له .

أولاً : الصفات التي لها ضد خمس وهي :

١ ـ الجهر وضده الهمس . ٢ ـ الشدة والتوسط وضدها الرخاوة .

٣ ـ الاستعلاء وضده الاستفال . ٤ ـ الاطباق وضده الانفتاح .

٥ ـ الإذلاق وضده الاصمات .

ثانياً : والصفات التي لا ضد لها سبع وهي :

١ ـ الصفير . ٢ ـ القلقلة . ٣ ـ الانحراف .

٤ ـ التكرير . ٥ ـ اللين . ٦ ـ التفشي .

٧ ـ الاستطالة

الصفات المتضادة

١) الهمس :ـ

لغة :ـ الخفاء

واصطلاحاً : جريـان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج ، وحروفه عشرة ، مجموعة بهذا التركيب (فحثه شخص سكت) .

٢ ـ الجهر :

لغة : الإعلان .

واصطلاحاً : انحباس جرى النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج وحروفه ما عدا حروف الهمس .

٣ ـ الشدة :ـ

لغة : القوة .

واصطلاحاً : انحباس جري الصوت عند النطق بالحروف لكمال الاعتماد على المخرج وحروفه مجموعة في قولهم : (أجد قط بكت) وهناك حروف متوسطة بين الشدة والرخاوة ، وهي خمسة يجمعها قولهم : « لن عمر » وإنما وصفت بذلك لأن الصوت لم ينحبس معها انحباسه مع الشديدة ولم يجر معها جريانه مع الرخوة .

٤ ـ الرخاوة :

لغة : اللين .

واصطلاحاً : جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج ، وحروفها خمس عشر ، ما عدا حروف الشدة والتوسط .

٥ ـ الاستعلاء :

لغة : الارتفاع .

واصطلاحاً : ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى ، وحروفها سبعة ، يجمعها قولك « خص ضغط قظ » .

٦ ـ الاستفال :

لغة : الانخفاض .

واصطلاحاً : انحطاط اللسان عند خروج الحرف ، الحنك إلى قاع الفم ، وحروفه واحد وعشرون حرفاً ، وهي غير حروف الاستعلاء .

٧ ـ الانطباق :

لغة : الالتصاق .

واصطلاحاً : تلصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى ، وهي : الصاد والضاد والطاء والظاء .

٨ ـ الانفتاح :

وهو عبارة عن الانفتاح ما بين اللسان والحنك وخروج النفس من بينهما عند النطق بحروفه وهي ما عدا الأربعة المطبقة .

٩ ـ الذلاقة :

من الذلق ، وهو الطرف ، وحروفها ستة يجمعها قولك : « فر من لب » وسميت مذلقة لسرعة النطق بها لخفتها .

الإذلاق لغة : حدة اللسان وطلاقته .

واصطلاحاً :ـ الاعتماد على ذلق اللسان والشفة أي طرفيها .

١٠ ـ الإصمات :

من الصمت ، وهو المنع . وحروفه ما عدا المذلقة وسميت مصمتة لأنها ممنوعة من انفرادها في كلمة على أربعة أحرف أو خمسة ، يعني أن كل كلمة كانت على أربعة أحرف كجعفر أو خمسة أحرف كسفرجل لابد من أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف فأكثر من الحروف المذلقة .

الصفات التي لا ضد لها

١١ ـ الصفير: صوت يشبه صوت الطائرة «، يصحب النطق بأحد حروفه ، وهي ثلاث : الصاد والزاي والسين .

١٢ ـ القلقلة . وهي عبارة عن تقلقل المخرج بالحرف عند خروجه ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية ، وحروفها خمس . ويجمعها قولك : « قطب جد »(١) .

١٣ ـ اللين :ـ عبارة عن مد حروف الواو والياء الساكنين بعد الفتح حالة الوقف مثل خوف وبيت مع لين وسهولة وعدم كلفة على اللسان .

١٤ ـ الانحراف : وهو عبارة عن ميل الراء واللام عن مخرجيهما إلى طرف اللسان .

١٥ ـ التكرير : وهو عبارة عن قبول الراء للتكرير لارتعاد طرف اللسان عند النطق بها ، وهذه .

---

(١) وسميت بذلك لأن صوتها لا يكاد يتبين به سكونها ما لم تخرج إلى شبه المتحرك لشدة أمرها ، وإذا كان الحرف في وسط الكلمة كانت القلقلة صغرى ، وإذا كان الحرف في آخر الكلمة كانت القلقلة كبرى أي أشد وأقوى .

الفصل السابع
اللام في لفظ(الله)

١ - تفخم لام الجلالة (الله) إذا تقدمها فتح أو ضم مثل : (قال الله ، لما قام عبد الله) أو ساكن بعد ضم نحو : (قالوا اللهم) . أو ساكن بعد الفتح نحو : (وإلى الله) .

وسبب هذا التفخيم قصد للتعظيم لهذا الاسم ولأن موجب الترقيق معدوم . والفتحة والضمة يستعليان في الحنك والاستعلاء خفيف .

٢ - ترقق إذا تقدمتها كسرة نحو : (بالله ، قل اللهم ، من دين الله) أو ساكن بعد مكسور مثل : (وينجى الله) أو تنوين (قوماً الله) إذ اللفظ يكون هكذا : قومن الله وسبب هذا الترقيق كراهية التصعيد بعد التسفل واستثقاله .

لام الفعل : تظهر وجوباً عند جميع الحروف غير اللام والراء مثل : جعلنا ، أرسلنا ، قلنا ، فالتقى الماء على أمر قد قدر . وتدغم وجوباً عند اللام والراء مثل : (قل لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً ، وقل رب زدني علماً) .

تنبيه :أحكام لام الفعل والحرف والاسم :- حكمها جميعاً الإظهار سواء كان الفعل ماضياً أو مضارعاً أو أمراً ما لم يقع بعدها لام أو راء فتدغم .

الفصل الثامن
اللام القمرية واللام الشمسية

١ ـ اللام القمرية : يجب إظهار اللام إذا وقعت قبل أربعة عشر حرفاً وهى المجموعة بهذا التركيب : (ابغ حجك وخف عقيمه) (أ ، ب ، غ ، ح ، ج ، ك ، و ، خ ، ف ، ع ، ق ، ى ، م ، هـ) .

أمثلة : الأول ، البر ، الغنى ، الحكيم ، الجنة ، الكبير ، الودود ، الخبير ، الفتاح ، العليم ، القيوم ، اليقين ، الملك ، الهادى .

وتسمى هذه اللام :باللام القمرية ، تشبيهاً لها بلام القمر بجامع الظهور فى كل(١) .

٢ ـ اللام الشمسية : يجب إدغامها بلا غنة بالحرف الذى بعدها إذا كان واحداً من أربعة عشر حرفاً مجموعة فى أوائل كلمات هذا البيت :

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم   دع سوء ظن زر شريفاً للكرم

(ط . ث . ص . ر . ت . ض . ذ . ن . د . س . ظ . ز . ش . ل) .

أمثلة : الطامة ، الثواب ، الصادقين ، الراكعين ، التوابين ، الضالين ، الذاكرين، الناصحين ، الدين ، السائحون ، الظالمين ، الزجاجة ، الشاكرين ، (اللّهار) . وسميت شمسية تشبيهاً لها بلام الشمس بجامع الإدغام فى كل .

كيفية الإدغام أن تجعل اللام من جنس الحرف المدغم فيه فتجعل اللام فى نحو (والشمس شيناً ، وفى نحو :النار نوناً وهكذا(٢) .

---

(١) وحقيقة الإظهار أن ينطق بالحرف الأول وهو اللام ساكناً ويحقق الحرف الذى دخلت عليه مثل البصير الكبير .

(٢) وفائدة الإدغام تخفيف اللفظ لثقل عود اللسان إلى المخرج الأول فاختار العرب الإدغام للخفة لأن النطق بذلك أسهل .

الفصل التاسع
إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين

إذا اجتمع حرفان أولهما ساكن والثانى متحرك يدغم الأول فى الثانى ويصيران حرفاً واحداً من الجنس الثانى ، وذلك بأحد أسباب ثلاثة :

الأول : التماثل : وهو أن يتفق الحرفان صفة ومخرجاً نحو : قد دخلوا ، اضرب بعصاك ، يكرههن ، بل لا يخافون . وإذا كان الحرف الساكن هاء سكتت وجاء بعدها هاء نحو : ماليه هلك ، جاز الإدغام والإظهار ، والإظهار أرجح وكيفية الإظهار أن يوقف على ماليه وقفة لطيفة من غير قطع النفس .

الثانى - التجانس : المتجانسانِ هما أن يتفق الحرفان مخرجاً ويختلفا صفة وذلك فى خمسة مواضع بثلاثة مخارج :

١ - مخرج الطاء والتاء والدال ، ويجب الإدغام فى موضعين :

أ- الدال فى التاء نحو (قد تبين ، مهدت ، لقد تقطع ، صدت) .

ب- التاء فى الدال والطاء نحو : (أثقلت دعوا ، أجيبت دعوتكما ، همت طائفة) .

٢ - مخرج الظاء والذال والثاء ، ويجب الإدغام فى موضعين :

أ- الذال فى الظاء : نحو (إذ ظلمتم) .

ب- الثاء فى الذال : نحو (يلهث ذلك) .

٣ - مخرج الميم والباء : وذلك فى موضع واحد وهو الباء فى الميم نحو (اركب معنا) .

الثالث - التقارب : وهو أن يتقارب الحرفان مخرجاً وصفة ، وذلك يكون بمخرجين :

١ - مخرج اللام والراء نحو (قل رب ، بل رفعه) .

٢ - مخرج القاف والكاف نحو (ألم نخلقكم) ومعنى التقارب فى الصفة هو أن يتفق الحرفان فى أكثر الصفات .

الفصل العاشر
أحكام الراء

للراء أحوال ثلاثة : التفخيم[1] ، والترقيق[2] ، وجواز الوجهين .

أولاً : التفخيم : تفخيم الراء في المواضع الآتية :

١ ـ إذا كانت مضمومة مثل : عشرون .

٢ ـ إذا كانت مفتوحة سراجاً .

٣ ـ إذا كانت ساكنة بعد ضم مثل غرفة .

٤ ـ إذا كانت ساكنة بعد فتح : قرية .

٥ ـ إذا كانت ساكنة بعد الكسر عارض : أم ارتابوا ، ارجعوا .

٦ ـ إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي وأتى بعدها حرفاً استعلاء نحو (مرصاداً ، قرطاس) حروف الاستعلاء (خص ضغط قظ) .

٧ ـ إذا سكنت للوقف بعد سكون غير الياء وكان قبل الساكن فتح أو ضم مثل : القدر ، الأمور .

ثانياً : الترقيق : ترقق الراء في المواضع التالية :

١ ـ إذا كانت مكسورة مثل : والغارمين ، رزقاً .

٢ ـ إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي مثل : شرعة ، فردوس .

٣ ـ إذا كانت ساكنة بعد ياء ساكنة نحو : حبير ، خير .

ثالثاً : جواز التفخيم والترقيق فيما يلي :

١ ـ إذا كانت ساكنة وما قبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور : كل فرق . فمن فخمها نظر إلى مجرد وقوع حرف الاستعلاء بعدها وقوته ، ومن رققها نظر إلى كونه مكسوراً ، والكسر أضعف تفخيمه .

٢ ـ إذا سكنت في آخر الكلمة وكان ما قبلها حرف استعلاء ساكن وقبل هذا الحرف ساكن مثل : مصر ، القطر ، والاختيار في راء القطر الترقيق وفي راء مصر التفخيم .

---

(١) التفخيم هو تسمين الحرف .

(٢) الترقيق هو تنحيف الحرف .

الألفات التي تثبت وقفاً وتحذف وصلاً :

تثبت الألف الواقعة في هذه الكلمات التالية في الوقف وتحذف لفظاً في الوصل :

١ - ألف : أنا ضمير المتكلم في جميع القرآن مثل ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ (الكهف ٣٤) .

٢ - ألف (لكنا) من قوله تعالى : ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ (الكهف ٣٨) .

٣ - ألف الظنونا من ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ (الأحزاب ١٠) .

٤ - ألف الرسولا من ﴿ وَأَطَعْنَا الرَّسُولاَ ﴾ (الأحزاب ٦٦) .

٥ - ألف السبيلا من ﴿ فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ ﴾ (الأحزاب ٦٧) .

٦ - ألف قواريرا من ﴿ كانت قواريرا ﴾ (الإنسان ١٥) .

٧ - ألف سلاسلا من ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاسِلاَ ﴾ (الإنسان ٤) .

ويجوز في (سلاسلا) فقط الوجهان في الوقف الحذف والإثبات : سلاسل - و - سلاسلا .

٨ - لنسفعا في قوله تعالى ﴿ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ ﴾ (العلق ١٥) .

٩ - لفظ إذاً المنون نحو ﴿ وَإِذاً لاَّ يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ (الإسراء ٧٦) .

١٠ - المنون المنصوب نحو (اهبطوا مصراً) (عليماً حكيماً) .

وقد قال الهذلي : الوقف حلية التلاوة وزينة القارىء وبلاغ - بلوغ - للتالي وفهم للمستمع وفخر للعالم ، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين ، والنقيضين المتنافيين ، والحكمين المتغايرين .

الفصل الحادي عشر
الوقف والابتداء

قال صاحب الجزرية : وبعد تجويدك للحروف ... لابد من معرفة الوقوف .

الوقف : الكف ، وفي الاصطلاح : قطع الصوت عن الكلمة زمناً يتنفس فيه .

وقال سيدنا عليٌّ في قوله تعالى ﴿ ورتل القرءان ترتيلاً ﴾ : الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف ، وثبت في الحديث أنه عليه السلام كان يقطع قراءته ويقول (الحمد لله رب العالمين) ثم يقف إلخ ، وهكذا يكون الوقف على رؤوس الآيات (ويكون وسطها) اتباعاً لهدى النبي ﷺ وسنته .

وليس في القرءان وقف واجب يأثم القارىء بتركه ولا حرام يأثم به ، إلا أن يكون له سبب يقتضي التحريم . كأن يتعمد الوقف على نحو (ما من إله) فإن قصد المعنى كفر وقد اصطلح الأئمة للوقف أنواعاً أربعة : الوقف التام ، الكافي ، الحسن ، القبيح : وتعتبر وقفاً اختيارياً .

١ - الوقف التـام : وهو الذي يحسن الوقوف عليه والابتداء بما بعده كالوقوف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بما قبلها لا لفظاً ولا معنى ، وأكثر ما يكون عند رؤوس الآيات وانتهاء القصص نحو الوقف على (المفلحون) في أول (البقرة) والابتداء بقوله (إن الذين كفروا) إلخ .

ومن علاماته الابتداء بالاستفهام وابتداء قصة أو الابتداء بيا النداء غالباً أو بفعل الأمر ، أو بلام القسم إلخ .

وقد يمتنع وصل الوقف التام بل يحرم إذا أدى الوصل إلى إفساد المعنى - وهذا ما يسمى بالوقف اللازم قبل قوله سبحانه وتعالى : ﴿سبحانه أن يكون له ولد ﴾ لو وصل القارىء وقال ﴿ له ما في السموات والأرض ﴾ لأوهم الوصل كون الولد مالكاً للسموات والأرض . لذا حرم الوصل .

٢ - الوقف الكافي : هو الوقف على ما يتعلق بما بعده معنى لا لفظاً ، وسمي كافياً لاكتفائه واستغناء ما بعده ويكثر في أواخر الآيات وغيرها نحو الوقف على ﴿ ولا يحزنك قولهم ﴾ ويليها ﴿ إن العزة لله جميعاً ﴾ (هذا وقف لازم ويدخل تحت الوقف التام) .

٣ ـ الوقف الحسن : وهو الوقف على ما يتعلق به ما بعده لفظاً ومعنى ولكنه أفاد معنى مقصوداً نحو الوقف على رب العالمين ، وعلى الحمد لله ، ثم إن كان رأس آية كالمثال الأول جاز الوقف عليه والابتداء بما بعده وإن لم يكن رأس آية كالمثال الثاني جاز الوقف ولكن يحسن الابتداء بما بعده .

٤ ـ الوقف القبيح : وهو الوقف على ما يتعلق بما بعده لفظاً ومعنى ولم يفد، أو أفاد معنى غير مقصود كالوقف على لفظ الحمد من الحمد لله ، والوقف على لا تقربوا الصلاة .

تنبيه : الوقف الاضطراري ـ لضرورة ـ كضيق النفس أو العطاس أو القيء أو النسيان وما شابهها ، ويجوز للقارىء أن يقف على أي كلمة كانت ، ثم يبتدىء بها ـ بعد زوال العذر ـ ويصلها بما بعدها إن لم يكن وقف الضرورة مقبولاً .

المقطوع والموصول

فائدة معرفة المقطوع والموصول : أن الكلمة المقطوعة يجوز الوقف عليها ، أما الموصولة فلا : وإليك بيان ذلك :

أولاً : تقطع أنْ : المفتوحة الهمزة الساكنة النون ، عن لا : النافية : في عشرة مواضع هي :

١ ـ ﴿ أنْ لا أقول على الله إلا الحق ﴾	(بالأعراف)
٢ ـ ﴿ أنْ لا يقولوا على الله إلا الحق ﴾	(بالأعراف)
٣ ـ ﴿ أنْ لا ملجأ من الله إلا إليه ﴾	(ببراءة)
٤ ـ ﴿ أنْ لا إله إلا هو ﴾	(بهود)
٥ ـ ﴿ أنْ لا تعبدوا إلا إلله ﴾	(بهود)
٦ ـ ﴿ أنْ لا تشرك بي شيئا ﴾	(بالحج)
٧ ـ ﴿ أنْ لا تعبدوا الشيطان ﴾	(بياسين)
٨ ـ ﴿ وأنْ لا تعلوا على الله ﴾	(بالدخان)
٩ ـ ﴿ أنْ لا يشركن بالله شيئاً ﴾	(بالممتحنة)
١٠ ـ ﴿ أنْ لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين ﴾	(بالقلم)

ووقع الخلاف في موضوع واحد هو : ﴿ أَنْ لا إله إلا أنت سبحانك ﴾ بالأنبياء : والعمل فيه على القطع : وما عدا ذلك فموصول :

ثانياً : إن : مكسورة الهمزة : موصولة اتفاقاً : مثال : « إلاّ تنطره ، إلاّ تنصروه»

ثالثاً : إنْ مكسورة الهمزة عن « ما » تقطع في موضع واحد فقط ﴿ وإنْ ما نرينك بعض الذي نعدهم ﴾ بالرعد : وما عدا ذلك فموصول .

رابعاً : مفتوحة الهمزة موصولة مثال : « أما اشتملت » بالأنعام بلا خلاف .

وتقطع : أنّما : في موضعين بلا خلاف : هما :

١ ـ ﴿ وأنّ ما يدعون من دونه هو الباطل ﴾ بالحج.

٢ ـ ﴿ وأنّ ما يدعون من دونه الباطل ﴾ بلقمان .

ووقع الخلاف في موضوع : ﴿ واعلموا أنّما غنمتم﴾ بالأنفال : والعمل فيه على الوصل : وما عدا ذلك فموصول :

وتقطع : حيثما : في موضعين : هما :ـ

١ ـ ﴿ وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين ﴾ بالبقرة .

٢ ـ ﴿ وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا ﴾

وتقطع ما : في موضع واحد بلا خلاف : وهو : ﴿ وآتاكم من كل ما سألتموه ﴾ بإبراهيم : ووقع الخلاف في أربعة مواضع والعمل فيها على الوصل وهي :ـ

١ ـ ﴿ كلما ردوا ﴾ في النساء .

٢ ـ ﴿ كلما دخلت أمة ﴾ في الأعراف .

٣ ـ ﴿ كلما ألقي فيها فوج ﴾ بالملك .

وما عدا ذلك فموصول اتفاقاً .

وتقطع : بئسما : في جميع المواضع عدا موضعين : فبالوصل هما :

١ ـ ﴿ بئسما اشتروا به أنفسهم ﴾ بالبقرة .

٢ ـ ﴿ بئسما خلفتموني ﴾ بالأعراف .

ووقع الخلاف في موضع واحد هو : ﴿ قل بئسما يأمركم به إيمانكم ﴾ الموضع الثاني بالبقرة : والعمل فيه على الوصل وتقطع : « فيما » : بلا خلاف في موضع واحد : هو :ـ

﴿ أتتركون في ما ها هنا آمنين ﴾ بالشعراء .

ووقع الخلاف : في عشرة مواضع والعمل فيها على القطع وهي :

١ ـ ﴿ في ما فعلن في أنفسهن من معروف ﴾ الموضع الثاني بالبقرة .

٢ ـ ﴿ في ما آتاكم ﴾ بالمائدة .

٣ ـ ﴿ في ما آتاكم ﴾ بالأنعام .

٤ ـ ﴿ في ما أوحي ﴾ بالأنعام .

٥ ـ ﴿ في ما اشتهت ﴾ بالأنبياء .

٦ ـ ﴿ في ما أفضتم ﴾ بالنور .

٧ ـ ﴿ في ما رزقناكم ﴾ بالروم .

٨ ـ ﴿ في ما هم فيه يختلفون ﴾ بالزمر .

٩ ـ ﴿ في ما كانوا فيه يختلفون ﴾ بالزمر .

١٠ ـ ﴿ في ما لا تعلمون ﴾ بالواقعة .

وما عدا ذلك فموصول اتفاقاً .

وتقطع : أينما : في جميع القرآن : عدا موضعين بالوصل اتفاقاً : وهما :

١ ـ ﴿ فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ بالبقرة .

٢ ـ ﴿ أينما يوجهه لا يأت بخير ﴾ بالنحل .

ووقع الخلاف في ثلاثة مواضع . والأكثر فيها القطع : وهي :

١ ـ ﴿ أينما تكونوا يدرككم الموت ﴾ بالنساء .

٢ ـ ﴿ أين ما كنتم تعبدون ﴾ بالشعراء .

٣ ـ ﴿ أين ما ثقفوا أخذوا ﴾ بالأحزاب .

وتقطع : « ألن » في جميع مواضع القرآن عدا موضعين فبالوصل : وهما :

١ ـ ﴿ ألن نجعل لكم موعدا ﴾ بالكهف .

٢ ـ ﴿ ألن نجمع عظامه ﴾ بالقيامة .

ومثال القطع : فك التصحيف : هكذا : (أن لن ينقلب) .

وتقطع : ألو : في ثلاث مواضع هي :

١ ـ ﴿ أن لو نشاء أصبناهم ﴾ بالأعراف

٢ ـ ﴿ أن لو يشاء الله ﴾ بالرعد .

٣ـ ﴿ أن لو كانوا ﴾ بسبأ .

ووقع الخلاف فى موضع واحد هو : ﴿ وأن لو استقاموا ﴾ بالجن والعمل فيه على القطع . وأما فى الباقى فموصولة بلا خلاف .

وتقطع : كيلا : فى جميع مواضع القرآن عدا أربعة مواضع هى :ـ

١ـ ﴿ لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ﴾ بآل عمران .

٢ـ ﴿ لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً ﴾ بالحج .

٣ـ ﴿ لكيلا يكون عليك حرج ﴾ الموضع الثانى بالأحزاب .

٤ـ ﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ﴾ بالحديد .

ومثال القطع : ﴿ كى لا يكون دولة ﴾ إلخ :

وتقطع عمن : فى موضعين فى القرآن فقط هما :ـ

١ـ ﴿ ويصرفه عن من يشاء ﴾ بالنور .

٢ـ ﴿ عن من تولى عن ذكرنا ﴾ بالنجم .

أما الباقى فموصولة اتفاقاً .

وتقطع : يومهم : فى موضعين هما :

١ـ ﴿ يوم هم بارزون ﴾ بغافر .

٢ـ ﴿ يوم هم على النار يفتنون ﴾ بالذاريات .

وما عدا ذلك فموصول : نحو ﴿ يومهم الذى كانوا يوعدون ﴾ .

وتقطع : لام الجر : عن مجرورها : فى أربعة مواضع :

١ـ ﴿ مال هذا الكتاب ﴾ بالكهف .

٢ـ ﴿ فمال هذا الرسول ﴾ بالفرقان .

٣ـ ﴿ فمال هؤلاء القوم ﴾ بالنساء .

٤ـ ﴿ فمال الذين كفروا ﴾ بالمعارج .

أمثلة للام الجر غير المقطوعة ، وما للظالمين ، وما لأحد عنده ، وما عدا المواضع الأربعة فموصول :

وتقطع : « لات : عن حين : فى موضع صاد وليس غيره :

أما آل : ياسين : فموصولة : ويصح الوقف على آل : وهذا خلاصة ما جاء من الكلمات التى رسمت فى المصاحف العثمانية مقطوعة وموصولة .

هاء التأنيث نوعان

١ ـ مفردة . وتكتب بالتاء المربوطة مثال : سكرة : ربوة : رسالة : قائمة .

والمتفق على إفراده : ثلاثة عشر كلمة هي : رحمت : ونعمت : وامرأت : وسنت : ولعنت : ومعصيت : وكلمت : وبقيت : وقرت : وفطرت : وشجرت : وجنت : وابنت .

وإليك بيان ذلك :

ـ فكلمة « رحمت » رسمت بالتاء المجرورة فى سبعة مواضع فى القرآن وهى :

١ ـ ﴿ يرجون رحمت الله ﴾ بالبقرة .

٢ ـ ﴿ رحمت الله قريب ﴾ بالأعراف .

٣ ـ ﴿ رحمت الله وبركاته ﴾ بهود .

٤ ـ ﴿ ذكر رحمت ربك ﴾ بمريم .

٥ ـ ﴿ فانظر إلى آثار رحمت الله ﴾ بالروم .

٦ ـ ﴿ أهم يقسمون رحمت ربك ﴾ بالزخرف .

٧ـ ﴿ ورحمت ربك خير﴾ بالزخرف أيضاً .

وما عد ذلك فبالهاء المربوطة : مثال : ورحمة للمؤمنين : إلا رحمة من ربك : رحمة للعالمين . وهكذا .

ـ رسمت كلمة « نعمت » بالتاء المجرورة فى أحد عشر موضعاً هى :

١ ـ ﴿ واذكروا نعمت الله عليكم ﴾ بالبقرة .

٢ ـ ﴿ واذكروا نعمت الله عليكم ﴾ بآل عمران .

٣ ـ ﴿ واذكروا نعمت الله عليكم ﴾ بالمائدة .

٤ ـ ﴿ بدلوا نعمت الله ﴾ بإبراهيم .

٥ ـ ﴿ وإن تعدوا نعمت الله ﴾ بإبراهيم أيضاً .

٦ ـ ﴿ بنعمت الله هم يكفرون ﴾ بالنحل .

٧ ـ ﴿ يعرفون نعمت الله ﴾ بالنحل .

٨ ـ ﴿ واشكروا نعمت الله ﴾ بالنحل فتكون مواضع النحل ثلاثة .

٩ ـ ﴿فى البحر بنعمت الله ﴾ بلقمان .

١٠ ـ ﴿ واذكروا نعمت الله ﴾ بفاطر .
١١ ـ ﴿ فما أنت بنعمت ربك ﴾ بالطور .
وما عدا ذلك فبالهاء ويوقف عليها بالهاء كالمواضع الثلاثة الأولى بالنحل ؛ وبهذا تعلم أن النحل بها ست كلمات نعمت : الثلاثة الأولى بالهاء خالصة : والثلاث الثانية : بالتاء المفتوحة خالصة .
ـ وأما كلمة « امرأة » إذا أضيفت لزوجها : فبالتاء المجرورة وقد وردت في ستة مواضع : هي :
١ ـ ﴿ إذ قالت امرأت عمران ﴾ بآل عمران .
٢ ـ ﴿ امرأت العزيز ﴾ بيوسف .
٣ ـ ﴿ امرأت فرعون ﴾ بالقصص .
٤ ـ ﴿ امرأة فرعون ﴾ بالتحريم .
٥ ـ ﴿ امرأت نوح ﴾ بالتحريم .
٦ ـ ﴿ امرأت لوط ﴾ بالتحريم .
وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة : مثال : ﴿ وإن امرأة خافت من بعلها ﴾ .
ـ وأما كلمة : « سنت » فرسمت بالتاء المفتوحة : في خمسة مواضع هي :
١ ـ ﴿ فقد مضت سنت الأولين ﴾ بالأنفال .
٢ ـ ﴿ فلن تجد لسنت الله تبديلاً ﴾ فاطر.
٣ ـ ﴿ إلا سنت الأولين ﴾ بفاطر أيضاً .
٤ ـ ﴿ ولن تجد لسنت الله تحويلاً ﴾ أيضاً الثالثة بفاطر .
٥ ـ ﴿ سنت الله التي قد خلت في عباده ﴾ بغافر .
والباقي بالهاء المربوطة : نحو : « سنة الله » ، « سنة من قد أرسلنا » وهكذا :ـ
ـ وأما كلمة « لعنت » فرسمت بالتاء المفتوحة فيهموضعين هما :ـ
١ ـ ﴿ فنجعل لعنت الله على الكاذبين ﴾ بآل عمران .
٢ ـ ﴿ أن لعنت الله ﴾ بالنور .
وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة .
ـ وأما كلمة « معصيت » فرسمت بالتاء المجرورة في موضعين : ولا ثالث لهما في القرآن وهما :ـ

﴿ معصيت الرسول ﴾ الإثنان بالمجادلة .

ـ وأما كلمة « كلمت » فرسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو : ﴿ وتمت كلمت ربك الحسنى ﴾ بالأعراف .

وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة : مثال : « كلمة طيبة » ، « كلمة ربك لأملأن » وهكذا .

ـ وأما كلمة : « بقيت » فرسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو : ﴿ بقيت الله خير لكم ﴾ بهود ، وما عدا ذلك فبالمربوطة . أمثلة : « أولو بقية » ، « بقية مما ترك آل موسى » .

ـ أما كلمة : « قرت » فرسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو : ﴿ قرت عين لي ولك ﴾ بالقصص ، وما عدا ذلك فلا : مثل « قرة أعين » .

ـ وأما كلمة : « فطرت » فرسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو : ﴿ فطرت الله ﴾ بالروم ولا ثاني له في القرآن .

ـ وأما كلمة « شجرت » فرسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو : ﴿ إن شجرت الزقوم﴾ بالدخان ، وما عدا ذلك فبالهاء : نحو : ﴿ شجرة الخلد ﴾ بـ طه .

ـ وأما كلمة « جنت » فرسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو : ﴿ وجنت نعيم ﴾ الواقعة وما عدا ذلك فبالهاء .

ـ وكلمة : « ابنت » فرسمت بالتاء في موضع واحد هو ﴿ ومريم ابنت عمران ﴾ بالتحريم ولا ثاني له .

ـ وأما : ما قرىء بالجمع والإفراد : فيرسم بالتاء : وهو سبع كلمات في اثنى عشر موضعاً : أولاها : أربع كلمات : في أربعة مواضع هي :

١ ـ ﴿ وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً ﴾ بالأنعام .

٢ ـ ﴿ وكذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا ﴾

٣ ـ ﴿ إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون ﴾ الموضع الأول والثاني بيونس .

٤ ـ ﴿ وكذلك حقت كلمة ربك ﴾ بغافر .

ووقع الخلاف في المواضع الآتية :

١ ـ الموضع الثاني في يونس .

٢ ـ وفي موضع غافر ﴿ وفي آيات للسائلين ﴾ بيوسف .
٣ ـ ﴿ وفي غيابت الجب ﴾ موضعي يوسف .
٤ ـ ﴿ وفي آيات من ربه ﴾ آخر العنكبوت .
٥ ـ الغرفات بسبأ .
٦ ـ ﴿ بينت فيه ﴾ بفاطر .
٧ ـ ﴿ من ثمرات من أكمامها ﴾ فصلت .
٨ ـ ﴿ جمالت صفر ﴾ المرسلات .
وقد أشار إلى ذلك العلامة الشيخ المتولي : بقوله وكل ما فيه الخلاف يجري .. جمعاً وفرداً فبتاء فادري .
وهناك ست كلمات كتبت بالتاء المفتوحة أيضاً وهي :
١ ـ هيهات موضعي المؤمنين : وذات بهجة بالنمل : ويا أبت حيث وقعت ولات حين بصاد : ومرضات بالبقرة : والنساء والتحريم : واللات بالنجم .
والله أعلى وأعلم .

الحذف والإثبات

كل واو مفرد أو جمع حذفت في الوصل لالتقاء الساكنين فهي ثابتة رسماً ووقفاً: مثال : « يمحو الله ما يشاء » « ملاقوا الله » « مرسلوا الناقة » « كاشفوا العذاب » «جابوا الصخر» وما شاكل ذلك إلا في أربعة أفعال واسم واحد : فهي محذوفة فيها رسماً ولفظاً ووقفاً ووصلاً وهي :
﴿ ويدع الإنسان ﴾ بالإسراء ، ﴿ ويمحو الله الباطل ﴾ بالشورى .
فهي هكذا : ﴿ يمح الله الباطل ﴾ . ﴿ يوم يدع الداع ﴾ بالقمر ، ﴿ سندع الزبانية﴾ بالعلق .
أما الاسم : ﴿ وصالح المؤمنين ﴾ بالتحريم على أنه جمع مذكر سالم .
وأما الياء : فثبتت في « أولي الأيدي والأبصار » وحذفت في « ذا الأيد إنه أواب» ويوقف في الأولى بإثبات الياء : وفي الثانية : بحذفها .
ويوقف بإثبات الياء : في « معجزي الله » و « محلي الصيد » و « حاضري المسجد الحرام » و « آتي الرحمن » و « مهلكي القرى » و « المقيمي الصلاة » .

وأما الياء الزائدة الواقعة قبل ساكن مثال : ﴿ وسوف يؤت الله ﴾ بالنساء : و ﴿اخشون اليوم ﴾ بالمائدة : و ﴿ ننج المؤمنين ﴾ بيونس ، ﴿ بالواد المقدس ﴾ بطه والنازعات ، و ﴿ واد النمل ﴾ بالنمل ، و ﴿ الواد الأيمن ﴾ بالقصص ، و ﴿ الجوار المنشآت ﴾ بالرحمن : و ﴿ الجوار الكنس ﴾ بالتكوير ، ﴿ لهاد الذين آمنوا ﴾ بالحج ، ﴿ بهاد العمى ﴾ بالروم . ﴿صال الجحيم ﴾ بالصافات ، ﴿ تغن النذر ﴾ بالقمر ، ﴿ يردن الرحمن ﴾ بياسين ، ﴿ يا عباد الذين آمنوا ﴾ الأولى بالزمر . ﴿ يناد المناد ﴾ بقاف .

وأما الألف فإن حذفت في الوصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسماً ووقفاً : مثال : ﴿ ذاقا الشجرة ﴾ ﴿ كلتا الجنتين ﴾ ﴿ وقالا الحمد لله ﴾ ﴿ يا أيها النبي ﴾ إلا في ثلاثة مواضع.

حذفت فيها الألف رسماً ويوقف على الهاء فيها من غير ألف وهي : ﴿ أيه المؤمنون ﴾ النور . و ﴿ يا أيه الساحر ﴾ بالزخرف ، و ﴿ أيه الثقلان ﴾ بالرحمن .

هذه مواضع الحذف : ومواضع بالإتفاق : على إثبات الألف فيها عند الوقف : وهو : ﴿ اهبطوا مصراً ﴾ بالبقرة ، ﴿ وليكونا من الصاغرين ﴾ بيوسف ، ﴿ ولنسفعا بالناصية ﴾ بالعلق .

ولفظ إذاً المنونة : مثل : ﴿ إذاً لابتغوا ﴾ وألف : ﴿ لكنا هو الله ﴾ بالكهف وقفاً وتثبت الألف : وقفاً وتحذف وصلاً في المتسير :

مثال « أنا نذير » « الظنونا » « الرسول » « السبيلا » « قواريرا » الموضع الأول بسورة الإنسان فقط ومما حذف وصلاً ووقفاً وثبت رسماً : ثمودا ، في أربعة مواضع هي :

﴿ ألا إن ثمود كفروا ربهم ﴾ بهود .
﴿ وثمود وأصحاب الرس ﴾ بالفرقان
﴿ وثمود وقد تبين لكم ﴾ بالعنكبوت
﴿ وثمود فما أبقى ﴾ بالنجم .

وهذه خلاصة بيان الحذف والإثبات لحفص .

همزة الوصل

هى التى تظهر فى الابتداء ، وتسقط فى الدرج . وتكون فى الأسماء والأفعال والحروف . فإن جاءت فى اسم معرف نحو الحمد لله ، تفتح الهمزة ، ووقعت منكرة: فى سبعة ألفاظ فى القرآن ، هى :

١ ـ ابن . ٢ وابنت . ٣ ـ وابنتى .

٤ ـ امرىء ٥ ـ اثنين . ٦ ـ اسم ، نحو : « اسم ربك » .

٧ ـ اثنتا واثنتين .

ووقعت فى ثلاثة أسماء فى غير القرآن ، وهى :

١ ـ است . ٢ ـ وابنم ٣ ـ وأيم الله فى القسم .

ويزاد فيه النون فيقال ، وأيمن الله ، ويبدأ فى هذه الأسماء بكسر الهمزة .

وإذا وقعت همزة الوصل فى فعل أمر ، فانظر إلى ثالثه فإن كان مكسوراً أو مفتوحاً فيبدأ فيه بكسر الهمزة نحو : « اذهب ، واضرب ، وارجع » .

وإن كان ثالثه مضموماً ضماً لازماً فيبدأ فيه بضم الهمزة نحو : « اقتل ، وانظر ، واضطر ، وما أشبه ذلك .

وأما إذا كان ثالثه مضموم عارضاً فيبدأ فيه بالكسر نظراً لأصله ، نحو « امشوا ، واقضوا ، وابنوا ، وأتوا فإن أصله ، امشيو ، واقضيوا ، وأتيوا ، وابنيوا . لأنك إذا أمرت الواحد أو الإثنين قلت ، إمش وامشيا ، واقضى واقضيا ، وهكذا ، فتجد عين الفعل مكسورة ، فى هذه الأفعال ، فاعلم أن الضمة فيه عارضة وتكون همزة الوصل فى ماضيِ الخماسى والسداسى ، وأمرهما ومصدرهما ، مثال .

انطلَق ، ماضى . انطلقْ ، أمر . وانطلاق ، مصدر .

واستخرَج ماضى . واستخرِج ، أمر . واستخراج ، مصدر .

وأمر الثلاثى ، كاضرب واعلم ويبدأ فى هذا كله بكسر الهمزة .

ولا تأتى فى حرف إلا فى أيم الله للقسم ، وفى أل للتعريف ، وتكون مفتوحة فيها ، وتحذف بعد همزة الاستفهام نحو « أستغفرت لهم » ، « قل أتخذتم » ، « أفترى على الله كذباً » ، « أطلع الغيب » ، « أستكبرت » ، « أصطفى البنات » ، « أتخذناهم »

أما إذا وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف : فلا تحذف كي لا يلتبس الاستفهام بالخبر .

ومثال ذلك : « ءآلذكرين » موضعي الأنعام .

و ﴿ آلآن ﴾ موضعي يونس .

و ﴿ آللّه أذن لكم ﴾ بيونس .

و ﴿ آللّه خير ﴾ بالنمل .

ويبدأ باللام أو بهمزة الوصل في قوله تعالى : ﴿ بئس الاسم الفسوق ﴾ والله أعلى وأعلم .

تعريف :

الروم والإشمام :

الروم هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد ويقدر بثلث حركة .

والروم يكون في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور .

والإشمام : هو إطباق الشفتين بعد الإسكان : مع ترك انفراج بينهما ليخرج النفس بغير صوت مشيراً بذلك إلى الحركة التي ختمت بها الكلمة .

والإشمام يكون في المرفوع والمضموم .

تنبيه : الروم والإشمام : لا يدخلان المنصوب والمفتوح ولا تاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء نحو الجنة أو القبلة ، بخلاف ما يوقف عليها بالتاء ولا فيما كان ساكناً في الوصل نحو : « فلا تنهر » وميم الجمع .

التكبير

سنة : مستحبة : وقد قاله (ﷺ) حينما أبطأ الوحي عليه : فقال المشركون « ودع محمداً ربُّه وقلاه أي تركه وأبغضه » .

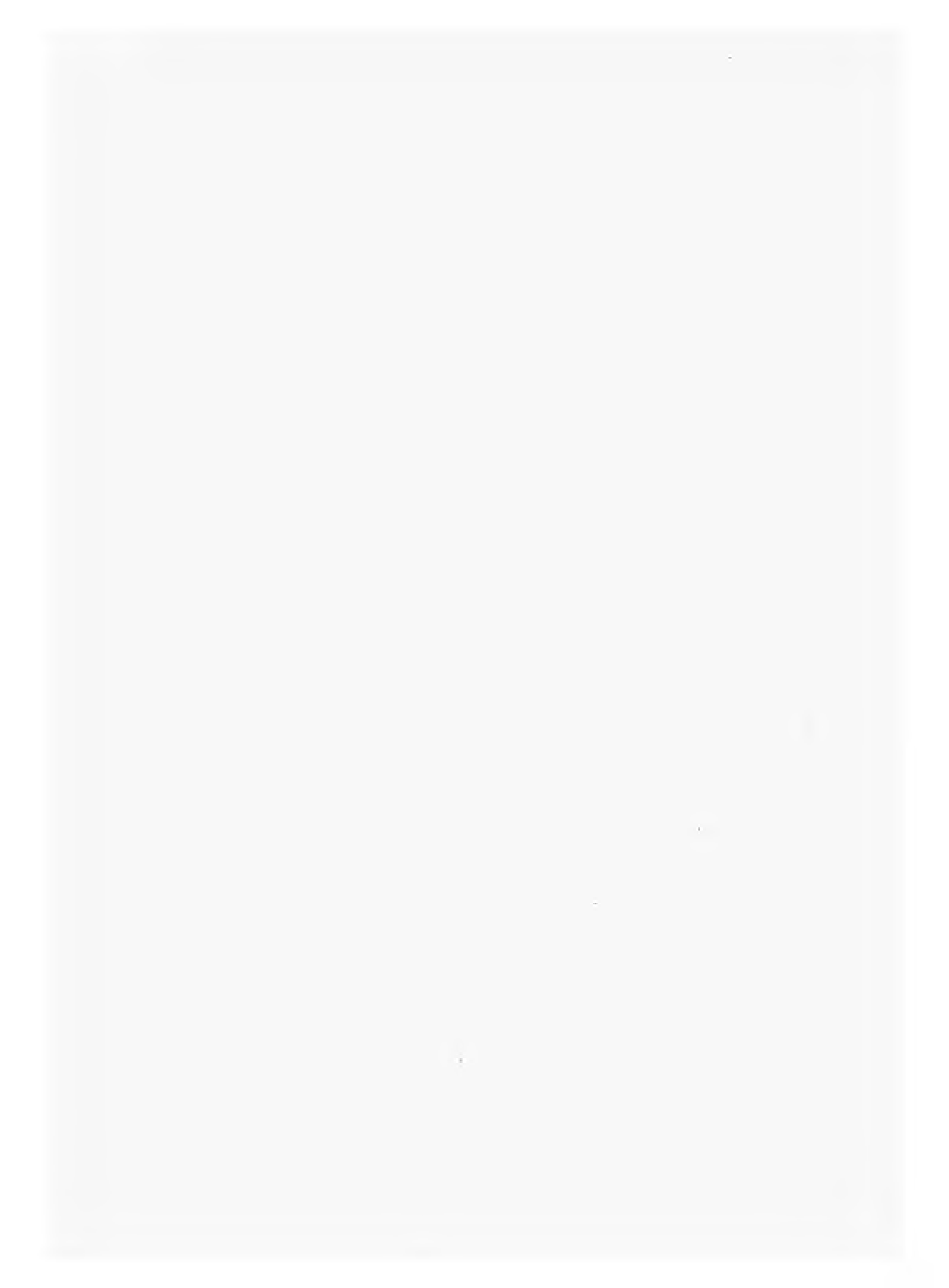
فلما نزل الأمين جبريل : عليه بسورة والضحى ، هلل النبي (ﷺ) فرحاً بنزول الوحي بعد توقفه ثلاث عشرة ليلة : قائلاً : « الله أكبر » .

وهي صيغة التكبير المختارة وقد زاد بعضهم التهليل قبله والتحميد بعده : هكذا : « لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد » ويسن للقارىء أن يأتي به في سورة والضحى إلى آخر القرآن .

وهذا ما أنعم الحق تعالى به : ونعم الخالق سبحانه لا تحصى ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

تم أوضح البيان في أحكام تلاوة القرآن يوم الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة ١٤١٣هـ الرابع عشر من يونية سنة ١٩٩٣م .

خادم القرآن
محمد محمود عبد الله
مدرس علوم القرآن بالأزهر



الفهـــرس

رقم الإيداع / ٩٦/٩٩٨٨